الشيخ عبد القادر النهري ١٨٥١– ١٩٢٥
الواجهة السياسية الكُردية الأولى في استانبول في الربع الأول من القرن العشرين

أ.م.د.هوكَر طاهر توفيق
قسم التاريخ ، فاكولتي العلوم الإنسانية، جامعة زاخو، اقليم كوردستان – العراق.
(تاريخ القبول بالنشر: 8 أيلول 2013)

الخلاصة:

تتناول هذه الدراسة حياة الشيخ عبد القادر النهري، وهي في مجملها حياة سياسية، لان المصادر المتناولة لإحداث هذه الشخصية قد ركزت فقط على دوره السياسي ولا تتحدث إلا نادراً عن حياته الاجتماعية. حيث يعد الشيخ عبد القادر النهري احد القياديين الكُرد الذي ناضل في سبيل الحصول على الحقوق القومية الكُردية، كما انه يعد من الجيل الأول للقوميين الكُرد الذين ظهرت لديهم بوادر الفكرة القومية الحديثة في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين. ولبيان أهمية ودور هذه الشخصية في التاريخ الكُردي الحديث، يكفي القول: أنه كان رئيساً لأول حزب سياسي قومي كُردي وهي جمعية (التعاون والترقي الكُردية) التي تأسست في استانبول عام ١٩٠٨، كما ان الشيخ عبد القادر ومن خلال منصبه رئيساً لجمعية تعالي كُردستان التي تأسست في استانبول بعد الحرب العالمية الأولى، بعث برسالتين إلى مؤتمر السلام المنعقد بباريس سنة ١٩١٩ بخصوص الحقوق القومية للشعب الكُردي.

- **المقدمة:**

ان الدراسة والبحث في السير الذاتية للشخصيات التي صنعت الأحداث التاريخية أو شاركت فيها، تبين الشيء الكثير والدور المهم فعلاً لهذه الشخصيات في صنع الأحداث. والشيخ عبد القادر النهري من تلك الشخصيات، التي لم يعط حقه في التاريخ الكُردي، رغم دوره البارز في الحركة القومية الكُردية نحو خمسة وأربعين عاماً. لم يلق هذا الشخص الاهتمام الكافي الذي يستحقه، وقد أصبح منذ سنة ١٩٠٨ الواجهة الأولى للكُرد في استانبول ولدى القوى الدولية. وبالإطلاع على الوثائق والمصادر التاريخية، كما سيتبين من خلال هذه الدراسة، فقد كان للشيخ عبد القادر خيارات متعددة لكي يصل إلى أي منصب يريده في الدولة العثمانية، إلا انه اختار الدفاع عن قوميته كأسمى هدف يصبوا إليه، وقد أظهرت المذكرات الشخصية التي دونها الكُرد في استانبول عن سيرهم الذاتية بان الشيخ عبد القادر كان بمثابة الأب الروحي لفقراء الكُرد هناك، وخصوصاً فئة الحمالين الكُرد الذين كانوا يشكلون نسبة كبيرة منهم في حاضرة الدولة العثمانية، حيث كان يساعدهم مادياً ومعنوياً، فضلاً عن اهتمامه بمشاكل الكُرد في كُردستان، منها على سبيل المثال إجباره السلطات العثمانية سنة ١٩٠٩ على إجراء تحقيق عادل في حادث مقتل الشيخ سعيد الحفيد والد الشيخ محمود الحفيد في الموصل وضرورة معاقبة الجناة[1].

نظراً لطبيعة المادة وحرصاً على وحدة الموضوع، قُسمتْ الدراسة إلى أربعة محاور رئيسة، فضلاً عن الخاتمة وهذه المقدمة. ففي المحور الأول: بحثت فيه حياة الشيخ عبد القادر النهري في ظل حياة والده الشيخ عبيد الله النهري، وركز هذا المحور على دوره في الانتفاضة الكُردية التي قادها الشيخ عبيد الله النهري سنة ١٨٨٠. اما المحور الثاني: فيبحث في الدور السياسي للشيخ عبد القادر النهري بين ١٨٨٣– ١٩١٧، والتجربة السياسية الأولى له مع أبرز الحلول التي وردت في أفكاره بالنسبة للمشاكل التي كان يعاني منها الكُرد آنذاك. اما المبحث الثالث: فيلقي الضوء على دور الشيخ عبد القادر في الحياة السياسية الكُردية بين ١٩١٨– ١٩٢٣، التي لم يفلح فيها الشيخ والقيادة الكُردية في استانبول من تشكيل دولة

قومية للكُرد على غرار القوميات الاخرى في الشرق الأوسط، وكانت تلك السنوات بمثابة الفرصة السانحة للكُرد لتشكيل دولتهم القومية، وبسبب عدم استغلال الكُرد لتلك الفرصة لا يزالوا حتى الآن يدفعون ثمنها. في حين يتناول المحور الرابع والأخير: دور الشيخ عبد القادر النهري في انتفاضة الشيخ سعيد **پيران** حيث أُعدم على أثرها من قبل السلطات الكمالية في ديار بكر سنة ١٩٢٥.

اعتمدت الدراسة على مصادر متنوعة ما بين كتب انكليزية مترجمة، وأخرى عربية، وكُردية، وبحوث، ومقالات، وصحافة. من ابرز هذه الكتب كتاب (**كُردستان في عهد السلام**) لـ(احمد عثمان أبو بكر) الذي يتميز بأنه يعد من أهم الكتب الوثائقية التي تتحدث عن هذه المدة الزمنية، لان المؤلف قد جمع كَماً كبيراً من الوثائق البريطانية وترجمها إلى اللغة العربية، لتكون مادةً خامة لمن يبحث في أحداث الكُرد وكُردستان بعد الحرب العالمية الأولى. كما يعد كتاب (**تاريخ الأكراد الحديث**) لـ(ديفيد مكدول) من ابرز الكتب التي تناولت تاريخ الكُرد في العصر الحديث من الناحيتين الوثائقية والتحليلية. ويبرز في هذا المجال أيضاً مذكرات (زنار سلوبي) حيث يلقي المؤلف، من خلال سرد سيرته الذاتية، الضوء على كثير من الأحداث التاريخية في تلك المدة التي لم تشر اليها المصادر التاريخية الأخرى. ولا تقل المصادر الأخرى التي أشير إليها في الهوامش أهمية من هذه التي تطرقت إليها المقدمة، وقد تفاوتت المصادر المعتمدة في مقدار الإفادة منها.

أولاً–الشيخ عبد القادر في حياة والده الشيخ عبيد الله ١٨٥١– ١٨٨٣:

ينتمي الشيخ عبد القادر النهري إلى أسرة كُردية دينية معروفة، ترجع أصولها إلى الإمارة البوتانية، حيث عمل جد الشيخ عبد القادر، الشيخ طه تحت إمرة أمير بوتان بدرخان بك (١٨٢١– ١٨٤٧) [٢]. وفي أعقاب سقوط إمارة بوتان عام ١٨٤٧، على يد العثمانيين لجأ الشيخ طه إلى موسى بك الشمديناني احد الزعماء الأقوياء في منطقة شمدينان[٣].

الشيخ عبد القادر هو ابن الشيخ عبيد الله النهري قائد الانتفاضة الكُردية عام ١٨٨٠، التي كانت أول انتفاضة كُردية شهدت بروز الفكرة القومية الحديثة في أهدافها[٤]. ولد الشيخ عبد القادر في قرية نهري بشمدينان عام ١٨٥١، ودرس في مدارسها الدينية وتتلمذ على يد علماء الدين الإسلامي فيها، وخاصة على أيدي علماء أسرته[٥].

لا تتحدث المصادر التاريخية عن حياة الشيخ عبد القادر النهري حتى انتفاضة والده (١٨٧٩–١٨٨٠)، وربما سبب ذلك راجع إلى ان الشيخ عبد القادر لم يشارك في أي حدث تاريخي خلال تلك المدة. إلا ان شخصية الشيخ عبد القادر قد برزت بقوّة أثناء انتفاضة والده الشيخ عبيد الله. ويظهر بأنه كان له الدور العسكري الأساسي في تلك الانتفاضة، حتى فاق دور والده عبيد الله نفسه. وكما سيتضح لاحقاً.

أعلن الشيخ عبيد الله انتفاضته ضد الدولة العثمانية سنة ١٨٧٩، وذلك نتيجة قيام قائمقام (**گەوەر**) العثماني بإنزال العقاب بعدد من أتباع الشيخ من عشيرة الهركي، التي يقال انها قامت بنهب إحدى القرى. لذا ما ان بلغ الشيخ ذلك حتى اتخذها حجة لإعلان انتفاضته[٦]، فبعث برسائل إلى زعماء الكُرد حثهم فيها على الانتفاضة قائلاً: بأنه لم تكن هناك بعد أي حكومة تركية وهو عازم في غضون ثمانية أيام على التقدم نحو العمادية– شمالي الموصل–، التي سيتخذها الشيخ قاعدة لانتفاضته. وممن بلغته الدعوة شيخ (محمد البريفكان) الذي أسرع بدوره في نقل نوايا الشيخ إلى والي الموصل. وبعد خمسة أيام خرج فوج من الموصل وعسكر في موضع مجاور لمدينة العمادية. وكان الشيخ عبيد الله قد بادر بحشد قوة من تسعمائة مسلح أناط قيادتها لابنه الشيخ عبد القادر لتشن هجوماً على القوات العثمانية. إلا ان القوات الكُردية ما لبثت ان هزمت، وعندما أدرك الشيخ عبيد الله ان الحكومة العثمانية عازمة على دحره بالقوة، عاد عن موقفه الأول وذلك بتغيير إستراتيجيته والتوجه بانتفاضته نحو كُردستان إيران[٧]، وبعث برسالة إلى والي (وان) نفى فيها أي دور له في الانتفاضة وأعلن براءته منها. وقيل انه استدعى ابنه عبد القادر فحضر أمامه وأرغمه على إعلان خضوعه للحكومة العثمانية[٨].

ينحصر دور الشيخ عبد القادر في انتفاضة والده في المرحلة الأولى منها بهذه الحادثة، إلا ان دوره القيادي ظهر في المرحلة الثانية من الانتفاضة في كُردستان إيران. ففي بداية تشرين الأول ١٨٨٠ دخلت قوات الشيخ عبيد الله النهري كُردستان إيران من ثلاث جبهات الأولى: وهي الرئيسة كانت قوامها عشرين ألف مقاتل يقودها الشيخ عبد القادر وتوجهت نحو جنوب بحيرة أورمية باتجاه ساوبلاغ(مهاباد) [٩]. كان الشيخ عبد القادر الممثل الشخصي لوالده في القرى الحدودية التي تعترف بالأسياد النهريين ونتيجة لهذا الوضع، عُين من قبل حاكم أورمية كوسيط ومسؤول عن هدوء القبائل المحلية. ويبدو أن أحد الأسباب المباشرة لإعلانه الانتفاضة يرجع إلى المعاملة القاسية التي لقيها عدد من الزعماء القبليين الكُرد على يد السلطات المحلية التي تصرفت معهم بقسوة من دون مشاورته. وقد كان هذا إهمالاً خطيراً له لأنه أضعف دور الشيخ عبد القادر المهم كوسيط في حل المشاكل التي على أساسها كانت له مكانة كبيرة بين القبائل[١٠].

على أية حال، وصل جيش الشيخ عبد القادر إلى منطقة **(ميرگەور)** دون مقاومة تذكر من جانب الجيوش الإيرانية المرابطة على الحدود، وعند وصولهم إلى هذه المنطقة انضم إليهم أعداد كبيرة من أهاليها الكُرد[١١]، من منطقة اشنويه (شنو) وسولدوس، وما لبثت ان عززت بنجدات من عشيرة **(منگور)** بقيادة حمزة أغا وآخرين من رؤسائها الذين اقسموا بالقرآن على القتال حتى الموت[١٢]؛ ثم باشر عبد القادر بالاستيلاء أولاً على مهاباد. بعد ذلك دعا إلى خضوع القبائل الساكنة جنوباً حتى مدن بانه وسقز، فاستجابت معظمها إلا ان بعضها مثل عشيرة مامش مثلاً لم تستجب بشكل كامل. بعد ذلك تقدم مع قواته البالغة (٢٠٠٠٠) رجل شرقاً على طول الجانب الجنوبي من بحيرة أورمية وخارج الإقليم الكُردي. وقبل مغادرة مهاباد سمع كبير علماء الدين السنة من الكُرد فيها وهو يعلن الجهاد على الشيعة[١٣]. علماً أن ذلك لم يكن من أهداف الانتفاضة.

وقعت حادثة مأساوية في مدينة (ميانداوب) حين تقدمت قوات الشيخ عبد القادر صوب المدينة. بعد ان طوقت (ميانداوب) من قبل القوات الكُردية، أرسل عبد القادر خاله (مصطفى) مع بعض الحرس إلى داخل المدينة من اجل التفاوض على شروط التسليم، أمر حاكم المدينة بقتل الرُسل جميعاً والتمثيل بجثثهم. أثار هذا العمل المشين حفيظة الكُرد وقاموا بدخول (ميانداوب) وقتلوا منهم حسب بعض الإحصائيات الحكومية (٣٠٠) شخص من بينهم أطفال ونساء[١٤]. وهناك من يذهب إلى ان أعداد الذين قتلوا من الأهالي في (ميانداوب) بلغ نحو (٣٠٠٠) شخص[١٥]. حاولت الفرق العسكرية الإيرانية المهزومة من منطقتي (زافار وميانداوب) بعد اتحادهما، وقف تقدم الكُرد نحو مدينة مليل-كاند. وفي أواسط تشرين الأول دخل الكُرد هذه المدينة أيضاً بعد معركة دموية[١٦]. سرعان ما تقدمت الفرق الكُردية نحو (تبريز) المدينة الأكبر في الشمال الإيراني، فأثار تقدمها المستمر وظهورها المفاجئ بالقرب منها الذعر في سكانها. فقاموا فوراً بحمل السلاح وبناء المتاريس، وجهزت القنصليات الأجنبية أرشيفاتها لمغادرة المدينة. وأدت زيادة الخوف إلى قطع الاتصالات البريدية[١٧].

خلال أسابيع قليلة سقطت الإدارة الإيرانية في كُردستان وشكل الشيخ عبيد الله اثر انتصارات عبد القادر إدارة جديدة فيها[١٨]. اتخذ عبد القادر أثناء تقدمه في المناطق الكُردية والإيرانية إجراءات تكفل الحفاظ على حياة وأموال السكان الآمنين. وتمتع الرعايا الروس بحمايته. وفي هذا الصدد كتب شوليشفسكي من تبريز في مراسلته بتاريخ ٢٠ تشرين الثاني ١٨٨٠ ما يلي:" **ان اريتون نزار بيكوف –روسي الجنسية– كان موجوداً طوال الوقت في مهاباد وقام بزيارة الشيخ عبد القادر عدة مرات، والذي قدم له الرجال للمحافظة على المخازن في المدينة التابعة للرعايا الروس، كما طلب منه إعطاء القمح والشعير بالبطاقات فيما إذا احتاج الجيش لذلك**"[١٩].

شكلت (تبريز) نقطة البداية لتقهقر القوات الكُردية بقيادة عبد القادر. ان اغلب المصادر التي تحدثت عن هذه الانتفاضة، متفقةً على ان تدمير ميانداوب كان نصراً أجوفاً بالنسبة للكُرد رغم فتحها، وكانت البداية الأولى والحقيقية

لانكسار قوات الشيخ عبد القادر، لأن معظم أفراد القوة الذين أثقلتهم الغنائم والأسلاب قد انفرط عقدهم وعادوا إلى ديارهم. كما ان ما حل بالمدينة أدى إلى تقوية عزيمة الفرس على المقاومة، وألحقت الضرر بانتفاضة الشيخ عبيد الله، ويقول ولسن في هذا الصدد:" **انفراط حبل النظام وتشتت القوة، اثبت بأن الكُرد لا قدرة لهم على خوض حرب نظامية. والمجزرة في مياندواب ليست جناية فحسب بل كانت خطأً مميتاً، لأنها بثت في نفوس الفرس العزم على المقاومة التي يبتعثها اليأس. كما قضت على أي عطف على الكُرد ان وجد**"[٢٠].

بحلول نهاية تشرين الأول ١٨٨٠ تقلصت قوات عبد القادر التي كانت قبل ذلك بأسبوعين (٢٠٠٠٠) مقاتل إلى (١٥٠٠) رجل فقط؛ لان معظم رجال القبائل عادوا إلى بيوتهم محملين بالغنائم كما سبقت الإشارة[٢١]. أرغم انسحاب الزعماء الكُرد والفرار من جيش الانتفاضة الشيخ عبد القادر على التراجع السريع. وجرت معركة بالقرب من (بيناب) بين القوات الكُردية والقوات الإيرانية، تكبد فيها الكُرد خسائر فادحة. وابلغ الشيخ عبد القادر في رسالة لوالده، ان السبب الرئيسي لفشله هو خيانة الزعماء الكُرد:"...**لقد انتقل العديد من رجالنا إلى صف الأعداء ولهذا أخفقت...وان رجالي راغبون في الفرار. ولقد حاولت خلال عدة أيام تدارك الأمر، ولولا خوفهم لتشتتوا**"[٢٢]. وذكر الشيخ عبد القادر في رسالته بعض أسماء الزعماء الكُرد الذين خانوا الانتفاضة ومنهم: جلال خان كاراباباخ وإسماعيل أغا حاجي خوش[٢٣].

كانت هذه هي النهاية الفعلية لدور الشيخ عبد القادر في انتفاضة والده، اذ تراجع تحت ضغط القوات الإيرانية إلى **(مرگەوەر)**؛ ثم دخل الأراضي الكُردية على الجانب العثماني في بداية تشرين الثاني ١٨٨٠[٢٤].

بعد فشل انتفاضتة ذهب الشيخ عبيد الله مع عائلته إلى استانبول في تموز ١٨٨١، إلا انه عاد إلى شمدينان في شهر أب ١٨٨٢، ولكن بسبب الضغط الإيراني والبريطاني على الدولة العثمانية، نُفي الشيخ عبيد الله إلى الحجاز. ويقول ميرزا خان –المترجم في السفارة البريطانية في استانبول– في إحدى مذكراته حول رحلة الشيخ من كُردستان إلى منفاه في الحجاز ما يلي:" **بعد سلسلة من المماطلات والمحاولات المتعمدة لتأخير سفره إلى سورية، أخيراً وافق الشيخ على مصاحبة كامل بيك مبعوث السلطان إلى سوريا وكان في حراستهم مجموعة من الجنود. وحال وصولهم منطقة شبتان حاول الشيخ عبيد الله تأخير سفره بذرائع شتى منها مرض زوجته وحجج أخرى. وفي الوقت نفسه اتصل الشيخ بابنه عبد القادر وطلب منه الهجوم على القوة المرافقة له وإطلاق سراحه. هاجمت قوات الشيخ عبد القادر المفرزة العسكرية وتم قتل واسر جميعها، إلا ان كامل باشا الذي أصبح أسيراً عند الكُرد استطاع ان يغري بعضهم وأرسل معلومات إلى موسى باشا للهجوم فوراً على شبتان، وبعد وصول القوات الحكومية من مناطق عديدة، حدثت معركة قتل فيها من الكُرد (٢٠٠) شخص واضطر الشيخ عبيد الله إلى الاستسلام...**"[٢٥].

نُفي الشيخ عبيد الله النهري بعد ذلك مع مائة أسرة من ضمنها ابنيه عبد القادر ومحمد صديق وبقوا في الحجاز إلى حين وفاة الشيخ عبيد الله ودفن بمكة عام ١٨٨٣[٢٦].

ان المتابع لانتفاضة الشيخ النهري ودور ابنه الشيخ عبد القادر فيها، لا بد ان يتوقف عند أمرين مهمين، **الأول:** سبب اختيار الشيخ عبيد الله ابنه الأصغر عبد القادر وعدم اختيار محمد صديق لقيادة القوات الكُردية أولاً في كُردستان العثمانية عام ١٨٧٩، وثانياً لقيادة القوة الأكبر والضاربة في الانتفاضة الكُردية في كُردستان إيران؟ اذ ان انتصار عبد القادر كان يعني انتصار الانتفاضة، وهزيمته هزيمة للانتفاضة. أما الأمر **الثاني:** الذي يجب ان نقف عنده هو: هل كان عبد القادر بمستوى الأحداث في انتفاضة أبيه وما دوره في مذابح مياندواب؟

ان اختيار الشيخ عبيد الله النهري لابنه عبد القادر ليكون القائد العسكري الأول في انتفاضته، إنما يدل على ان الشيخ عبيد الله كان يثق بقدرات عبد القادر في القتال وربما رأى أنه– أي: الشيخ عبد القادر– الأكفأ في هذا المجال. خاصة

اذا ما علمنا انه كان لدى الشيخ عبيد الله خيارات عديدة في هذا الصدد، فمثلاً كان بإمكانه اختيار ابنه البكر الشيخ محمد صديق، أو صهره الشيخ محمد سعيد، أو أي شخص اخر من بين المجموعة الكبيرة من رؤساء العشائر الكُردية الذين حضروا مؤتمر شمدينان في تموز ١٨٨٠، والذي لا يستبعد انه كان بينهم العديد من هم يستطيعون تولي القيادة.

أما الأمر الثاني: وهو مدى تحمل الشيخ عبد القادر لأحداث مياندواب، التي اجمع المؤرخون والباحثون على انها كانت نقطة البداية لانهيار الانتفاضة الكُردية. فيتحمل الشيخ عبد القادر جزءاً كبيراً من هذه الأحداث (المذابح) وان لم يأمر بها، وذلك لسبب بسيط وهو ان الشيخ عبد القادر كان القائد العسكري الأول لهذه الانتفاضة وكان على رأس تلك القوة عندما دخلت المدينة، فان أراد معاقبة أولئك الذين قتلوا رُسله ومثّلوا بجثثهم، كان يستطيع بلا شك فعل ذلك دون إراقة دماء الأهالي الأبرياء. هذا من جهة، ومن جهة أخرى ينبغي الاشارة إلى أمور تبريء قليلاً من ساحة الشيخ عبد القادر، وهي: انه لم يثبت حتى الآن ان عبد القادر قد اصدر أمراً بقتل السكان الأبرياء وأهالي مدينة مياندواب، كما انه في مثل تلك الانتفاضات التي يغلب عليها الطابع العشائري مَنْ مِنَ القادة يستطيع السيطرة كلياً على أفعال رجال هذه العشائر التي لا تهمهم سوى الغنائم، وفي رسائل عبد القادر إلى أبيه يظهر انه فقد السيطرة على العديد من رجال هذه العشائر الذين التحقوا به بعد انتصاره في مهاباد. وهناك نقطة أخيرة لا بد من التنويه إليها وهي: ان المصادر التاريخية لا تتفق أبداً على عدد القتلى في مياندواب، فكما مر هناك من يقول انه قتل نحو (٣٠٠٠)شخص، بالمقابل هناك من يقول انه لم يقتل أكثر من(٣٠٠)شخص فقط. وانه بالاستناد إلى الوثائق الروسية فان عبد القادر قد حافظ على دماء العديد من الرعايا الروس في مناطق الانتفاضة ولم يلحق بهم الأذى.

ثانياً–انخراط الشيخ عبد القادر في العمل السياسي ١٨٨٣– ١٩١٧:

في سنة ١٨٨٣ سمح لجميع العوائل الكُردية المنفية إلى الحجاز بالعودة إلى ديارها في كُردستان، ما عدا الشيخ عبد القادر الذي نفي إلى استانبول وفرض عليه الإقامة الجبرية هناك[٢٧]. كان الشيخ عبد القادر العضو الأنشط بين شيوخ نهري بعد وفاة والده الشيخ عبيد الله، ولم يؤذن له بالعودة إلى كُردستان حيث أخوه الشيخ محمد صديق(صادق)[٢٨] الذي تزعم المشيخة في نهري. ولم يرق لعبد القادر على هذا الحرمان من الزعامة الروحية وكانت له أسبابه حسب اعتقاده بأن خلافة أبيه من حقه[٢٩].

اختار الشيخ عبد القادر في استانبول طريق السياسة حيث انضم إلى جمعية الاتحاد والترقي العثمانية[٣٠] المعارضة لحكم السلطان عبد الحميد الثاني(١٨٧٦– ١٩٠٩)، وكان في عام ١٨٩٦ واحداً من بين المعتقلين الذين اتُهموا بتدبير مؤامرة لإسقاط السلطان عبد الحميد الثاني التي أفلحت السلطة في كشفها. مرة أخرى نفي مع عائلته إلى المدينة المنورة[٣١]. ان اختلافه بالرأي، ولا سيما قراره بالتعاطف مع المصلحين المحدّثين يتناقض مع سلوك ومعتقدات والده. فلقد بدا واضحاً للشيخ عبد القادر انه بعيد عن كُردستان، حيث الولاء للسيد الأوحد ولا سيما لشخص مثل السلطان عبد الحميد، فان السبيل لتحقيق طموحه عند الإصلاحيين. ولم يسمح له بالعودة إلى استانبول حتى انقلاب ١٩٠٨[٣٢].

بعد الانقلاب الذي قام به الاتحاديون في ٢٣ تموز ١٩٠٨ ضد السلطان عبد الحميد الثاني وإجباره على التقيد بالدستور[٣٣]، قامت القوميات الداخلة ضمن الدولة العثمانية بتأسيس الجمعيات والأحزاب السياسية لأول مرة، وكان من بينهم الكُرد الذين قاموا بتأسيس أول جمعية سياسية علنية في تاريخهم في مدينة استانبول، تحت اسم (**كُرد تعاون ترقي جمعيتي– جمعية التعاون والترقي الكُردية**) وافتتحت رسمياً بتاريخ ٢٥ أيلول ١٩٠٨، وانتخب الشيخ عبد القادر النهري رئيساً لها مدى الحياة بعد عودته من منفاه[٣٤].

انضم لهذه الجمعية اغلب وجهاء الكُرد في استانبول، وأبرزهم افراد من الأسرة البدرخانية التي كان يترأسها آنذاك أمين عالي بدرخان(١٨٥١- ١٩٢٦) [٣٥]. وكانت لهذه الجمعية نشاط واسع بين الكُرد حيث فتحت مقراتها في اغلب المدن الكُردية، وأصبحت هذه الجمعية الواجهة الأولى الناطقة باسم الكُرد والمعبرة عن آمالهم القومية. كما أصدرت الجمعية مجلة ناطقة باسمها وهي(**كُرد تعاون وترقي غهزةتسى**) [٣٦] وكانت مجلة أسبوعية صدرت منها تسعة أعداد فقط. إلا ان المهم في هذه المجلة أنها قامت بنشر النص الوحيد المنشور لحد الآن، لعبد القادر النهري في الصحافة الكُردية، ولأهميته التاريخية نورد أدناه نص قوله بعد ترجمته من اللغة التركية العثمانية إلى اللغة العربية:

عريضة مهمة: رئيس الجمعية سيد عبد القادر

" **من المعلوم ان الكُرد قد أحرزوا أهم موقع في ميادين الدولة العثمانية المختلفة العناصر، فهم ذوي استعداد عالي وقابلية تكامل وفكر متفتح، وهم [أي: الكُرد] يعيشون بروح التسامح مع القبائل المتنوعة وغير المسلمة..والأرض الفسيحة كُردستان امتزجت بشكل كبير بالدولة العثمانية. ان القانون الأساسي جاء ليشيع العدل والمساواة بين هذه الأمزجة المختلفة وغير المتوافقة..ونتيجة لسوء الأحوال قامت الحكومة [أي: حكومة السلطان عبد الحميد الثاني] بالتضييق على أشراف قوم الكُرد، وقامت بإلقائهم في السجون وسلبتهم أراضيهم. وحدث نوع من انعدام [فقدان] الأمن، ولا يمكننا القول بأن شعبنا لم يتضرر من ذلك، ولكن الضرر هذا لم يقتصر على عنصر معين بل وقع على جميع العناصر وحتى المسلمين أيضاً. والمتتبع لأحداث التاريخ يمكنه ملاحظة ذلك بوضوح. وهكذا لم يتأذى الكُرد وحدهم ولكن جميع العناصر...أهم خطوة قامت بها الحكومة العثمانية هي نسيانها تماماً لجميع الجرائم الماضية وتركت الحقوق الشخصية للأحكام القانونية العادلة وليتم محاكمتهم بشكل عادل بلا استثناء. ولأجل إزالة الفتور والخلافات بين مختلف العناصر يجب تشكيل هيئات خاصة من الأكابر والأشراف ومن موظفي الحكومة العثمانية للنظر في إزالة الخلافات، وإصلاح أمور الايالات والعشائر حسب معلومات ومطالعات ذوي الشأن وإجراء تلك الإصلاحات حسب مطالعاتهم وبطريقة متأنية. إنني اعرض هذه الآراء بدافع الحمية والمصلحة**". (٧ تشرين الثاني ٣٢٤، الشيخ المرحوم عبيد اه افندي زاده عبد القادر). أي كتبه الشيخ عبد القادر ابن الشيخ المرحوم عبيد الله في تاريخ ٢٠ تشرين الثاني ١٩٠٨[٣٧].

المهم في أمر جمعية التعاون والترقي الكُردية أنها أُغلقت بعد نيسان ١٩٠٩ عندما طبق الاتحاديون سياستهم العنصرية الطورانية، وقاموا بإغلاق جميع الأحزاب والجمعيات التي أسستها القوميات الأخرى بعد الانقلاب المضاد الفاشل[٣٨] الذي قاده أنصار السلطان عبد الحميد الثاني في ١٣ نيسان ١٩٠٩[٣٩].

ان اختيار الشيخ عبد القادر النهري لمنصب رئيس الجمعية من قبل النخبة الكُردية هناك في استانبول، تؤكد على ان عبد القادر كان قد اخذ موقع الصدارة في القيادة الكُردية وقفز إلى الواجهة منذ انتفاضة والده الشيخ عبيد الله، سواء بين الكُرد أنفسهم أو بين القوميات الأخرى. الأمر الثاني الذي يجب الوقوف عنده في شأن الجمعية الكُردية، التي أغلقت وتلاشت قبل نيسان ١٩٠٩، وذلك لظهور أدلة تؤكد على بروز صراع قوي بين الشيخ عبد القادر والعائلة البدرخانية، حيث اشار إلى ذلك الأمر العديد من المقالات التي نشرتها مجلتي (**روژ كُرد وهتاوى كُرد**) اللتين أصدرتهما الجمعية الطلابية الكُردية في استانبول (**هيڤى**) بين ١٩١٣- ١٩١٤[٤٠]، فمثلاً نشرت (**روژ كُرد**) مقالة في العدد الأول الصادر في ١٩ حزيران ١٩١٣ للكاتب (غزال) تحت عنوان (**زمن أجدادنا زمننا زمن المستقبل**) ذكر فيه صاحب المقال بان الكُرد أسسوا بعد الانقلاب العثماني جمعية إلا انها فشلت؛ وذلك بسبب انشقاقهم وعدم اتفاقهم وكل واحد من المؤسسين كان يدعي لنفسه الرئاسة[٤١]. وكذلك أشار (زنار سلوبي) الذي كان معاصراً لتلك الأحداث إلى وجود هكذا

صراع بينهما، وقال بهذا الخصوص:"...**إلا انهم[أي: الكُرد] وبعد إعلان الحريات عام ١٩٠٨، قرروا تأسيس جمعية كُردية في محلة غيديك باشا، وتحت اسم جمعية التعاون والترقي الكُردية. وللأسف الشديد لم يستمر عمل هذه الجمعية فترة طويلة، فبسبب تفاقم الخلافات بين كبار الضباط والباشاوات الكُرد، تمكن الاتحاديون من تشتيت شملهم. وبهذه الطريقة انتهت الخلافات بين المرحوم سيد عبد القادر أفندي، الذي كان يعتبر نفسه الأب الروحي لشيوخ كُردستان وعائلة بدرخان**"[٤٢]. الأمر الأخر الذي يستند عليه أن هذه الجمعية قد أُغلقت قبل نيسان ١٩٠٩ أو لم تقم بأي نشاط قبل ثلاثة أشهر تقريباً من إغلاقها، هو ان العدد التاسع والأخير من مجلة (كُرد) لسان حال الجمعية قد صدر بتاريخ ٣٠ كانون الثاني ١٩٠٩ وان تاريخ غلق الجمعيات في استانبول كان بعد ١٣ نيسان ١٩٠٩[٤٣]. لم نجد ما يظهر ان هذه الجمعية قامت بأي نشاط بعد كانون الثاني ١٩٠٩. وبناءاً على هذه المستجدات، يبدو أن نشاط الجمعية قد توقف نتيجة ظهور خلافات بين عبد القادر والعائلة البدرخانية التي كان يترأسها أمين عالي بدرخان آنذاك. ويمكن حصر أسباب الخلاف بين الطرفين في سببين، **الأول:** هو انه لم يكن في مقدور الأسرة البدرخانية التنازل عن القيادة الكُردية التي كانت لهم منذ عهد الأمير بدرخان باشا(١٨٢١- ١٨٤٧) للشيخ عبد القادر النهري، خاصة إذا ما علمنا ان جد الشيخ عبد القادر (الشيخ طه) كان من احد رعايا الأمير بدرخان نفسه، كما سبقت الإشارة إلى ذلك. السبب **الثاني:** هو ان افراد الأسرة البدرخانية كانوا تقدميين أكثر من الشيخ عبد القادر ذو النزعة المحافظة فيما يتعلق بحقوق القومية الكُردية، الذي كان مقبولاً من الاتراك العثمانيين أكثر من البدرخانيين. كما سيأتي الحديث عنه لاحقاً.

أقدم الشيخ عبد القادر في خريف سنة ١٩٠٩ على القيام بجولة في أنحاء شمدينان. وعمل على عقد مؤتمر كُردي- أرمني، ألقى فيه خطبةً أكد من خلالها على إخلاصه للاتحاديين وتمسكه بمبادئهم، إلا انه أقلقهم عندما تطرق إلى العلاقة بين الأرمن والكُرد، إذ قال:"**علينا ان نعيش مع الأرمن كإخوة. علينا ان نعيد لهم تلك الأراضي التي يدعون انها لهم والتي لم تتم استعادتها بعد**[٤٤]. **وسنعمل معاً على تقوية التفاهم والاتحاد مع إخواننا العثمانيين الآخرين**". كما انه قام بعقد اجتماعات خاصة مع الزعماء المحليين. واعتقل حال عودته إلى استانبول[٤٥].

في سنة ١٩١١ توفي الشيخ محمد صديق فخلفه ابنه السيد طه[٤٦]، على رأس المشيخة في شمدينان، ولكن الشيخ عبد القادر لم يقبل بهذا الأمر. يقول الإخوان (**ويگرام**) اللذان زارا المنطقة الكُردية في تلك المدة ما يلي عن هذا الخلاف:" **ان الخصام العائلي الذي نشب في السنوات الأخيرة قلص من نفوذ الشيخ(سيد طه) فقد عاد عمه الشيخ (عبد القادر) من استانبول ودعا لنفسه المشيخة ورئاسة الأسرة، وهي من حقه بموجب التسلسل الوراثي. فنشب قتال بين العم وابن أخيه...واعتقل الشيخان، ثم توصل إلى اتفاق. ورضا عبد القادر بمعاش سنوي ضخم من أملاك الأسرة على ان يتخذ من استانبول المدينة المألوفة لديه مسكناً ثابتاً. مفضلاً إياها على منصب شيخ بدوي في كُردستان**"[٤٧].

قام السيد عبد الله بن الشيخ عبد القادر بتأسيس جمعية سرية في كُردستان إيران في عام ١٩١٢، تحت اسم(**جمعيا استخلاصا كُردستان- جمعية استخلاص كُردستان**)، ويبدو من تقرير حاكم أورمية ان السيد (محمد بن كمال) كان من المراجع المذهبية، وكانت له شخصية ذات قيمة وتأثير في الناس، وقد جاء إلى منطقة (**مرگەڤەر**) التي تقع جنوب شرق أورمية بأمر من الشيخ عبد القادر وكان يحمل رسائل منه إلى رؤساء العشائر في المنطقة يدفعهم إلى التعاون مع الجمعية[٤٨]. ان المعلومات التاريخية قليلة عن هذه الجمعية ولا يعرف بالضبط الدور الحقيقي للشيخ عبد القادر فيها[٤٩].

أسس الطلبة الكُرد في استانبول جمعية (**هيڤى**-الأمل) عام ١٩١٢. ما يهمنا من أمر هذه الجمعية هو ان زنار سلوبي احد المؤسسين لهذه الجمعية يذكر بأنه كان للشيخ عبد القادر

دور بارز في تنظيم مختلف نشاطات هذه الجمعية[٥٠]. كان الشيخ عبد القادر يمول هذه الجمعية كثيراً بالاعتماد على الأموال التي كانت تأتيه من حصته من أملاك أبيه في كُردستان. ومن الجدير بالذكر هنا ان الشيخ عبد القادر وبدءاً من عام ١٩٠٨ اخذ يساعد الحمالين الكُرد في استانبول كثيراً من كافة النواحي المادية والمعنوية؛ لذا فأنهم اخذوا ينظرون اليه بمثابة الأب الروحي لهم[٥١].

اما بخصوص موقف الشيخ عبد القادر النهري من الحرب العالمية الأولى فانه قد اخذ جانب الدولة العثمانية، وقد أعلن الجهاد ضد الروس الذين هددوا الدولة العثمانية كثيراً في جبهات كُردستان[٥٢].

ثالثاً–الدولة الكُردية بين الشيخ عبد القادر وأمين عالي بدرخان ١٩١٨– ١٩٢٣:

أسس الكُرد كسائر القوميات الأخرى التي كانت منضوية تحت لواء الدولة العثمانية بعد الحرب العالمية الأولى، جمعيات ومنظمات سياسية بغية الحصول على الاستقلال أو على نوع من الحكم الذاتي. فتأسست أحزاب كُردية في القاهرة بمصر، ومدن السليمانية وديار بكر، إلا ان أقوى تلك التنظيمات هي التي ظهرت في استانبول، وقام بتأسيسها القيادة الكُردية التقليدية الكبيرة، ويأتي على رأسها العائلة الشمزينية بزعامة الشيخ عبد القادر النهري، والعائلة البدرخانية برئاسة الأمير أمين عالي بدرخان. قام هؤلاء القادة الكُرد وآخرون بتأسيس جمعية(**تعالي كُردستان**) في ١٩ تشرين الثاني ١٩١٧، وأعلن عنها رسمياً في ٣٠ كانون الثاني ١٩١٨، وانتخب الشيخ عبد القادر رئيساً لها، وأمين عالي بدرخان النائب الأول له، كما انتخب لمنصب محاسب الجمعية السيد عبد الله بن الشيخ عبد القادر. وفعلياً مثلت هذه الجمعية قيادة الكُرد في مؤتمر الصلح في باريس ١٩١٩[٥٣].

كانت أهداف هذه الجمعية ومبادئها معتدلة، وتتميز بالوسطية وتؤمن بسلطة الخليفة والمبادئ الدينية، وتنادي ضمن أهدافها المعلنة بالعمل على تأسيس حكومة كُردية في إطار الدولة العثمانية، يكون جميع المسؤولين والمدراء والموظفين فيها من الكُرد، مع ولائها ووفائها للخلافة الإسلامية في استانبول. ولهذا دخلت الجمعية سريعاً في حوار مع حزب الحرية والائتلاف[٥٤] وذلك في ٢٣ كانون الأول من عام ١٩١٨، وكانت غايتها المطالبة بحكم ذاتي ضمن إطار الدولة العثمانية[٥٥].

نشر السيد عبد الله ابن الشيخ عبد القادر في مجلة كُردستان في عددها الثاني الصادر في استانبول بتاريخ ٢٢ شباط ١٩١٩، مقالة باللغة العربية تحت عنوان(**أنباء أبناء الوطن**) جاء فيها عن الجمعية والشيخ عبد القادر، بعد ما تحدث عن ان الدول الكبرى التي تجتمع الآن في باريس لغرض البحث في مستقبل العديد من القوميات ومنهم الكُرد، ما يلي:"...**اجتمع جميع العلماء والوزراء والأمراء والتجار وأصحاب الحرف من الأكراد النجباء تحت رياسة السيد الشريف الأفخم صاحب السماحة والدولة الشيخ عبد القادر بن الشيخ سيد عبيد الله من أعضاء مجلس الأعيان وأسسوا جمعية تسمى (بجمعية كُردستان) للتذكر والسعي فيما يلزم من الأمور المهمة في هذا الشأن وللدفع عما يخل بحقوق الإخوان**..." [٥٦].كما بارك (محمد ميهري) ظهور هذه الجمعية برئاسة الشيخ عبد القادر، في مقالة له نشر في العدد الرابع من مجلة كُردستان الصادرة في ٢٨ آذار ١٩١٩، بالقول:"**ومما يبشرنا بالنجاح والسعادة تشكل (جمعية كُردستان) بدار السعادة؛ لأنها جمعية مركبة من أمراء، وعلماء، ونجباء، وعقلاء عنصر الكُرد تحت رياسة شيخ مشايخ الكُرد صاحب الدولة والسماحة الشيخ سيد عبد القادر بن الشيخ سيد عبيد الله والتهيؤ لمقاومة الأعداء والدفاع عن الوطن وأبنائه**..." [٥٧].

فضلاً عن رئاسة الشيخ عبد القادر النهري للجمعية الكُردية في استانبول، كان قد انتخب عضواً في مجلس الأعيان العثماني بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى وظل في منصبه حتى دخول مصطفى كمال أتاتورك إلى استانبول سنة ١٩٢٣، كما صار لمدة قصيرة رئيساً لمجلس الدولة سنة ١٩١٩ [٥٨].

بادرت جمعية تعالي كُردستان منذ بداية تأسيسها، بهدف الحصول على نوع من الاستقلال الكُردي، إلى لقاء المسؤولين البريطانيين في استانبول لغرض عرض القضية الكُردية عليهم.

فقد بعثت الجمعية الكُردية رسالة في ٥ كانون الثاني ١٩١٩ إلى المندوب السامي في استانبول (**الادميرال كالثورب**) حملها وفداً من هذه الجمعية، كان الوفد برئاسة الشيخ عبد القادر نفسه. استقبل الوفد من قبل المستر ريان، الذي وعد الوفد بإيصال مذكرتهم للحكومة في لندن، ولكنه امتنع عن التصريح بشيء بخصوص الآمال الكُردية، أكد الوفد الكُردي خلال المناقشات على غلبة الكُرد عددياً في المناطق التركية الشرقية، وعبروا عن قلقهم من احتمال تجاهل مطاليبهم الخاصة، وأكدوا بشدة على العلاقات الطيبة التي تربط الكُرد بالأرمن في الأحوال الطبيعية. وان اضطراب العلاقات في أوقات معينة إنما يعود إلى أفعال الحكومة العثمانية، وأشار الوفد الكُردي أيضاً إلى نفس العلاقة الطيبة مع النساطرة؛ وكدليل على ذلك اصطحب الوفد شخصاً نصرانياً باسم (**عبد الأحد داوود**) بصفة مترجم و(عضو الوفد) والذي عهد إليه بصياغة مذكرة الوفد التي وقعها معهم أيضاً. وتقول تلك المذكرة: "**كان قادة الكُرد يقفون دوماً بجانب الحلفاء والشاهات والسلاطين(المسلمين) لكن الدولتين العثمانية والإيرانية اقتسمتا بينهما كُردستان بصورة غير عادلة تماماً..ويمكن القول ان التحاق الكُرد بتركيا وإيران يعود عموماً إلى الخوف من ابتلاعهم من جهة روسيا في النهاية..وان موقف الكُرد في الحرب لم تحدده أفعال السلطان وحدها بل أيضاً أفعال روسيا بتحريضها الأقليات غير المسلمة عليهم والتهديد باغتصاب بلاد الكُرد. كانت روسيا تهدد بالقضاء على الوجود الكُردي بالذات. وانه بعد اختفاء روسيا عن المسرح(بعد ثورة ١٩١٧) وانتصار الحلفاء، لم يبق ثمة سبب لتجرع الشعب الكُردي العناء تحت نير مضطهديهم القدامى. ويتميز الكُرد بخصال تؤهلهم لتبؤ مكانة بجانب الشعوب الصديقة الأخرى. وتحقيق المبدأ العادل في حق تقرير المصير الذاتي..هناك بين الكُرد عدد لا يستهان به من المتعلمين، وهناك ما لا يقل عن خمسة ملايين من السكان الكُرد**". اشارت المذكرة الى مطالب الكُرد الأخرى التي تعبر عن الأمل في مساعدة الحكومة البريطانية في مجال تقدم ورقي بلادهم. وقد وقع المذكرة الذوات التالية أسماءهم:

- **رئيس لجنة كُردستان وعضو مجلس الشيوخ الشيخ عبد القادر (الشمديناني).**
- **أمير بدرخان زاده خليل.**
- **الشيخ عبيد الله زاده عبد الله.**
- **مصطفى باشا (بابان زاده).**
- **بابان زاده عبد العزيز.**
- **المترجم عبد الأحد داوود**[٥٩].
- **ملا سعيد.**
- **ملا علي رضا.**

وثمة ملاحظة بريطانية كتبت في أسفل الوثيقة يبدي فيها البريطانيون شكهم من أمر الشيخ عبد القادر، وانه قد يقوم بلعبة تركية، إلا ان المسؤولين البريطانيين في استانبول نفوا هذا الاتهام عن الشيخ عبد القادر بعد ذلك وأكدوا على إخلاصه لبريطانيا وللآمال الكُردية[٦٠]. وفي برقية مؤرخة في ٣ أيار ١٩١٩ إلى وزارة الخارجية البريطانية، ابلغ المفوض السامي:" **انهم–أي: الكُرد– يريدون دولة حرة لهم...إنهم يريدون التخلص نهائياً من الأتراك، الذين لم يقدموا شيئا للكُرد أبداً، حسبما جاء على لسان عبد القادر الذي يتحدث عن الأتراك بمرارة شديدة**"[٦١].

بعد مجيء الميجر نوئيل إلى استانبول لملاقاة القيادة الكُردية فيها، والعمل على تنظيم حركة كُردية في الأناضول ضد نشاطات مصطفى كمال الذي اخذ المبادرة في تلك المناطق[٦٢]، قام بالاجتماع مع المسؤولين الكُرد هناك، وأول من اجتمع بهم نوئيل في استانبول كان الشيخ عبد القادر في ٢٠ تموز ١٩١٩[٦٣]. وعلى أثر هذه الزيارات المتكررة بين القيادة الكُردية في استانبول برئاسة الشيخ عبد القادر وبين البريطانيين ومطالبتهم بالاستقلال الكُردي، كان الشيخ عبد القادر قد طُرد من مجلس الرئاسة العثماني من قبل رئيس الوزراء فريد باشا في حزيران ١٩١٩[٦٤]، مما أثار حفيظة الكُرد في استانبول، وبناءاً عليه طلب المسؤولون الأتراك الاجتماع بالقيادة الكُردية بعد وساطة شيخ الإسلام إبراهيم الحيدري.

حيث اجتمعت القيادة الكُردية بقيادة الشيخ عبد القادر بوزير البحرية عوني باشا ووزير الحربية السابق احمد عابوق، وكانت الحكومة العثمانية ترغب في ان تستطلع رأي واتجاهات القيادة الكُردية عن تلك السلطة أو التخويل الذين يستند عليه الحزب الكُردي في قيام قادته بالتفاوض مع البريطانيين في استانبول عن المسائل المتعلقة بكُردستان، وقد جرت مناقشات حادة بين الطرفين بخصوص الكُرد ومستقبلهم في الدولة العثمانية، إلا انها لم تسفر عن نتيجة ملموسة[٦٥].

ان ابرز عمل قامت به الجمعية الكُردية في استانبول تحت قيادة الشيخ عبد القادر النهري هي اختيارها لشريف باشا[٦٦] ليكون ممثل الكُرد في مؤتمر الصلح (السلام) في باريس ١٩١٩، حيث قام شريف باشا باسم الكُرد هناك، باتصالات عديدة مع الحلفاء لإطلاعهم على المطامح الكُردية في كُردستان الدولة العثمانية. أثمرت محاولات شريف باشا عن إقرار البنود (٦٢ و٦٣ و٦٤) المتعلقة بالكُرد في معاهدة سيفر التي وقعت بتاريخ ١٠ أب ١٩٢٠ بين الدولة العثمانية والحلفاء[٦٧]. ولكن المهم في شأن شريف باشا فيما يخص هذا الموضوع، هو ان الشيخ عبد القادر النهري كان قد بعث بمذكرتين إلى مؤتمر الصلح عن طريق شريف باشا، ليقدمها إلى رئيس المؤتمر جورج كليمنصو[٦٨] بخصوص عدم تقسيم كُردستان بين النفوذين البريطاني والأمريكي، وبعض القضايا الأخرى، وفيما يلي نص المذكرتين:

مؤتمر السلام: السكرتارية العامة. ان السكرتارية العامة لمؤتمر السلام لها الشرف باستلام رسالتين من شخصية كُردية إلى رئيس مؤتمر السلام بخصوص مستقبل بلادهم. إلى جورج كليمنصو رئيس مؤتمر السلام.

باريس في ٢٢ تشرين الأول ١٩١٩

السيد الرئيس:

لي الشرف(الكلام لشريف باشا) ان انقل لسيادتكم من السيد عبد القادر أفندي عضو مجلس الشيوخ ورئيس مجلس الدولة سابقاً بصفة رئيس اللجنة المركزية للجمعية الكُردية لعرضها على المجلس الأعلى لمؤتمر السلام. واسمحوا فان جميع من كانوا يحملون أمال الحرية والقومية تعرضوا للاضطهاد المستمر، وانه من الواجب الإنساني للمجلس الأعلى ان يمنع إراقة الدماء مجدداً. وان السبيل الأخر لضمان السلم في كُردستان هو التخلي عن تقسيم هذه البلاد بين انتدابين مختلفين.(ثم يطالب بوضع البلاد الكُردية تحت انتداب واحد لضمان السلم والنظام).

شريف باشا: رئيس الوفد الكُردي

الرسالة الأولى

استانبول، تشرين الأول ١٩١٩

السيد الرئيس

ان الشائعات التي تروج عن تقسيم كُردستان إلى قطاعين..تحدو بي الآن أوجه نظر سيادتكم إلى ان هذه التجزئة لا تخدم السلم في الشرق الأدنى. ان الكُرد هناك على النقيض من حكومة الاتحاد والترقي رفضوا محاربة قوات الحلفاء، وشملوا الأرمن بحمايتهم في مناطق كثيرة. فالكُرد يتمنون من عدالة المؤتمر الاعتراف ببلدهم موحداً.

السيد عبد القادر

الرسالة الثانية

استانبول، ٢ تشرين الأول ١٩١٩

السيد الرئيس

اسمحوا ان الفت انتباه سيادتكم إلى حقائق رائجة في تركيا. فمنذ الهدنة(١٩١٨) تتظاهر الحكومة العثمانية بأنها متسامحة جداً ولا تعارض الكُرد بخصوص مبدأ القوميات وانتفاع الطريق لانعتاقهم...لكن الحكومة انتهت إلى ان تغلق نوادينا وتعتقل مندوبينا وتصادر مراسلاتنا. وبناءاً على ذلك فان لجنة التحقيق(الدولية) التي كانت من المزمع إرسالها إلى كُردستان لا تستطيع القيام بتحقيقاتها عن آمال الشعب الكُردي في الظروف الملموسة الحالية. فنلتمس من سيادتكم ان تستخدموا نفوذكم مع حكومة استانبول لتمتنع عن إقلاق الشعب الكُردي.

السيد عبد القادر
عضو مجلس الشيوخ
رئيس اللجنة المركزية للجمعية الكُردية[٦٩].

لم تتوقف جمعية تعالي كُردستان برئاسة الشيخ عبد القادر في الاتصال ببريطانيا، في سبيل وضع كُردستان تحت حمايتها. ففي ٨ كانون الأول ١٩١٩، التقى الشيخ عبد القادر بالمندوب البريطاني في استانبول المستر (جي. بي. هوهلر– **J.B.Hohler**). فقد جاء في رسالة المندوب السامي البريطاني في استانبول الأدميرال (دي روبيك) إلى وزير الخارجية البريطاني اللورد كيرزن، ما يلي:

يذكر دي روبيك فيها انه ينقل تقريراً عن مناقشة دارت بين هوهلر مع الزعيم الكُردي الشيخ سيد عبد القادر عن القضايا الكُردية، ويعبر المندوب السامي عن يقينه بأن مسألة استقلال كُردستان مسألة تستحق أكبر عناية وأدق دراسة من جانب الحكومة البريطانية. ويرى المندوب ان السبب في ذلك هو ان الحركة التي تهدف إلى تحقيق ذلك هي حركة عميقة وأصيلة. يقول هوهلر: ان الكُرد يضعون أملهم في الحكومة البريطانية بصورة رئيسة. وللمصالحة مع الأرمن أمر يثير اهتماماً عظيماً وان لهذا الاتفاق قيمة كبيرة لحل كثير من المشاكل. ويضيف المستر هوهلر في مذكرته المرفقة برسالة المندوب السامي هذه، انه استقبل السيد عبد القادر ذلك الصباح فصرح له عبد القادر ان الكُرد يجدون أنفسهم في وضع حرج وحتى في استانبول برئاسة الصدر الأعظم فريد باشا قد تقدموا إليه بمقترحات مناسبة ومعقولة، مؤداها الوعد للكُرد بالحكم الذاتي الكامل في حماية الحكومة التركية. وكان فريد باشا في وزارته السابقة(آذار–تشرين الأول ١٩١٩) قد تقدم بوعود كثيرة جداً ولكنه وهو في الحكم لم ينفذ شيئاً. وان الحكومة الحالية برئاسة علي رضا(تشرين الأول ١٩١٩ – آذار ١٩٢٠) تقدمت إليه أيضاً بوعود عن تطبيق الإدارة الذاتية للكُرد ولكنها تقوم في نفس الوقت بملاحقته شخصياً وإثارته بصورة غير ودية. وفي نفس الوقت تزداد خطورة مصطفى كمال[٧٠]. وان ما ترغب فيه الحكومة القائمة الآن في استانبول هو ان تحصل على مساندة الكُرد. وقال السيد عبد القادر انه يرغب في ان ينسق مسلكه مع نهج الحلفاء بصورة تامة وخصوصاً مع بريطانيا، لأنه يعتقد ان مستقبل الكُرد مرتبط بسياسة الحكومة البريطانية. وهنا ينتقل المستر هوهلر إلى ان الموضوع الآخر المهم المذكور في رسالة المندوب السامي أيضاً وهو المصالحة والاتفاق المتحقق بين الكُرد والأرمن. فيقول هوهلر ان السيد عبد القادر نقل إليه الخبر المهم جداً والجديد بالنسبة إليه، عن توصل الكُرد والأرمن إلى اتفاق في تركيا وفي باريس، ويقول هوهلر: انه أوضح للسيد عبد القادر صعوبة المسألة وان سياسة الحكومة البريطانية ترمي إلى عدم التدخل في شؤون تركيا الداخلية..ولكن السيد عبد القادر أشار إلى انبعاث الحركة الوطنية في ذلك الربيع، وقد أضاف سيادته– أي: عبد القادر– يقول هوهلر: صحيح انه يتوجب على الكُرد ان يأملوا في تحقيق أمانيهم عن طريق مؤتمر السلام وليس عن طريق الحكومة العثمانية في استانبول، ولكن صحيح أيضا ان فرصاً أخرى قد تتوفر مع مرور الوقت..وقد أوضح هو بحصافة بالغة الصعوبات التي تواجه الشعب الكُردي في تحقيق أمانيه في الحرية اذا لم تكن لدى الحلفاء القوات الكافية للضغط على العثمانيين لكي يقبلوا بكامل بنود معاهدة السلام– أي: معاهدة سيفر–ويقول هوهلر: انه أدهشه العزم والصرامة التي أظهرها الشيخ سيد عبد القادر ومثابرته على تحقيق حرية كُردستان وتقرير المصير بمعزل عن الحكومة العثمانية[٧١].

اعتقد الداماد فريد باشا الذي أصبح خارج الحكومة الآن بأنه قادر على أن يحل محل الإدارة الجديدة إذا ما توصل إلى خطة معقولة لهزيمة مصطفى كمال، الذي بدأ منذ أيار ١٩١٩ بقيادة حركة في كُردستان تركيا الحالية تحت شعار طرد الغزاة –الحلفاء– والأخوة التركية الكُردية. لقد أراد ان يستدرج الشيخ عبد القادر إلى صفقة مشابهة كتلك التي فشل في الإيفاء بها قبل ذلك. لقد وعد الكُرد بحكم ذاتي فعلي مقابل هجوم الكُرد على الكماليين في الشرق، غير ان الشيخ عبد القادر كان راغباً في التوصل إلى تفاهم بشأن توقعاته، وهو يعتبر انه من الضروري ان تكون هناك ضمانات قوية من

جانب فريد باشا وتأكيد بالحماية البريطانية لكُردستان، وهي ضمانات لم يكن بالإمكان تقديمها ببساطة[٧٢].

أصابت جمعية تعالي كُردستان انشقاقاً خطيراً بعد ان قام شريف باشا ممثل الكُرد في مؤتمر الصلح في باريس بعقد اتفاقية مع ممثل الأرمن في المؤتمر بوغوس نوبار باشا في أواخر تشرين الثاني ١٩١٩، فقد ثارت موجة عاصفة من قبل الأتراك على الكُرد بخصوص تلك الاتفاقية التي هاجمت في بدايتها الأتراك واعتبرتهم أعداء الكُرد والأرمن، لذلك سارع رئيس الجمعية الشيخ عبد القادر إلى معارضة الاتفاقية، وأعلن في جريدة **(إقدام)** في شباط ١٩٢٠ ان الأتراك إخوة أعزاء[٧٣]. ونتيجة لأهمية تصريحات الشيخ عبد القادر ندرج أدناه نص هذه المقابلة:

(الكُرد والجامعة العثمانية: تصريحات الشيخ السيد عبد القادر أفندي)

٢٧ شباط ١٩٢٠

" ان آراء وتصريحات الشخصيات الكُردية والكُرد الساكنين في استانبول حول هذه الاتفاقية التي عقدت بين نوبار وشريف باشا في باريس كان لها صداها في الصحافة هنا.

أصدرت جمعية تعالي الكُرد بياناً حول البنود الأساسية للاتفاقية المذكورة مؤكدة فيه طموحات الجماهير الكُردية حول ضرورة تحقيق الاستقلال من خلال الاتفاقية.

حرصاً منا للتعرف أيضاً على رأي السيد عبد القادر أفندي، سيناتور كُردي ورئيس مجلس الدولة في حكومة فريد باشا ورجل دولة عثماني قدير، أرسلنا احد مراسلينا لإجراء مقابلة معه.

يؤيد عبد القادر أفندي أيضاً أهداف النادي الكُردي، ورغم انه يؤيد بصورة تامة شريف باشا إلا انه أبدى التحفظ بشأن الدعوة إلى الاستقلال المتضمن في الاتفاقية المذكورة. يطالب عبد القادر بالحكم الذاتي فقط. ويبدو ان الاتفاقية ليست إلا دعوة إلى تشكيل لجنة دولية واللجوء إليها في حالة الخلاف حول تحديد منطقة الحدود بين أرمينيا وكُردستان.

على الرغم من ان عبد الله جودت[٧٤]، عضو النادي الكُردي، يقول ان التحالف بين الكُرد والأرمن مسألة لا يمكن الاستغناء عنها، ويرفض عبد القادر أفندي ذلك ويقول ان ذلك مستحيل...

ننشر أدناه نص الحديث الذي أدلى به السيد عبد القادر أفندي لمراسلينا:

س: هل ممكن ان تبدوا لنا رأيكم حول الاتفاقية الموقعة بين بوغوس نوبار باشا وشريف باشا في باريس؟

ج: سبق ان نشرنا رأينا حول هذه المسألة في بيان خاص لنا. يطالب الأرمن بالولايات الست الشرقية ولكن أكدنا في التصريح المذكور ان المطالب الارمنية هذه ليس لها أساس، لان الأكثرية الساحقة في هذه الولايات هم من الكُرد وتقع تلك الولايات في منطقة كُردية بحتة. نطالب بتشكيل لجنة دولية محايدة تقوم بالفصل في هذه المسألة مع الأخذ بنظر الاعتبار الواقع السكاني لتلك الولايات. وافق نوبار باشا على هذا الرأي كبند في الاتفاقية. وينص البند على إرسال لجنة دولية للفصل في المسألة وتعهد بغوس نوبار باشا مسبقاً بقبول قرار اللجنة وعدم العمل ضد المصالح الكُردية.

س: هل صحيح ان للأرمن والكُرد أصولاً آرية مشتركة وينتمون إلى فرع واحد ضمن الشعوب الآرية؟

ج: هناك العديد من الروايات حول هذه المسألة. حيث هناك من يرجع أصل الكُرد إلى العرب وهناك من يعتقد انتمائهم إلى الشعوب الإيرانية. في رأيي ان للكُرد أصولا بهلوية إيرانية ولذلك لا اعتقد بوجود صلة عرقية بينهم وبين الأرمن.

س: هل من الممكن بناء تحالف بين الكُرد والأرمن كما يردد البعض؟

ج: في الحقيقة ان أي تحالف بين الكُرد والأرمن ليس له أساس موضوعي وهو صعب المنال. ولكن نتمنى حل المسائل الخلافية حول الحدود بطريقة منصفة. ان

التحالف الكُردي الارمني مسألة مصطنعة ولن تتحقق على أساس طبيعي ومتين.

س: هل يمثل شريف باشا الشعب الكُردي في مؤتمر باريس؟

ج: أرسل شريف باشا الى باريس ممثلاً عن جمعية تعالي كُردستان وفي رأيي تعتبر تلك الجمعية ممثلة لكل الكُرد.

س: ما هي طبيعة العلاقة بين الكُرد والترك في تصوركم؟

ج: ان الترك هم إخوتنا الأعزاء في الدين، وبما اننا جمعياً مسلمون فمن المستحيل ان تسود بيننا الكراهية. ولكن كل ما نتمناه ان يعطى لنا الحق في التطور كشعب حر.

ان الادعاء القائل بان الاتفاقية بين شريف باشا وبغوس باشا موجهة ضد الترك لا أساس لها. نحن لا نسمح ان تخطر على بالنا تصورات من هذا القبيل وان جميع هذه الآراء تطبخ من قبل البعض لأهداف معينة.

س: ما هي المطالب الحقيقية للكُرد؟

ج: هناك اليوم ست أو خمس ولايات كُردية تطالب الحكومة العثمانية بمنحهما الحكم الذاتي. ونحن نقوم بواجبنا في تحقيق التنمية في المنطقة من خلال تعيين المسؤولين المنتخبين من قبل الكُرد ومن ذوي النزاهة والعدالة. أؤكد اننا لا نحمل اية مشاعر عدائية تجاه الترك. وليشارك معناً الترك في إدارة المنطقة ذات الحكم الذاتي المقترح من قبلنا"[٧٥].

أثار الشيخ عبد القادر غضب عدد من زملائه في الجمعية نتيجة لهذه التصريحات وفي مقدمتهم البدرخانيين. الذين اتهموه بالتراجع عن أقواله بخصوص استقلال الكُرد. وفي منتصف شهر نيسان ١٩٢٠ أعلن تنحيه من رئاسة النادي الكُردي ودعا إلى انتخابات جديدة، وأكدت وثائق بريطانيا إلى انه قد طرد من الجمعية. لقد كان يعرف انه يستطيع الفوز لأن التجار والصناع في استانبول يساندونه. أظهرت الانتخابات الجديدة في الحال مدى شعبيته بين عامة الكُرد في استانبول، فانسحب البدرخانيون و(المفكرون) من النادي الكُردي[٧٦]، وشكلوا تحت رئاسة أمين عالي بدرخان جمعية (التشكيلات الاجتماعية الكُردية) في ٢٠ أيار ١٩٢٠[٧٧].

جاء في وثيقة بريطانية بتاريخ ١٦ نيسان ١٩٢٠، حول الخلاف الكُردي بـ:"**ان البدرخانيين والآخرين يتهمون عبد القادر بسبب بعض التصريحات العامة التي تفسر بضعف المشاركة في الآمال الوطنية الكُردية في حين ان عبد القادر يدعي بموقف ثابت حيال وحدة كُردستان، والحكم الذاتي الحر عن تركيا. ولكن هو يحترم الخلافة ولا يولي إلا اهتماماً قليلا بالاستقلال السياسي الكامل، ويبحث هو عن المساندة البريطانية ويقول انه إذا رغبت الحكومة البريطانية في مساندته في أي وقت فهو لا يتردد عن الإعلان عن مثل هذا الكيان المستقل. ولكن يرى هو ان الموقف الحالي ليس هو بالوقت المناسب. انه يبدو مخلصا –يقول المندوب السامي– وانه بسبب مركزه الديني فهو يتمتع بمؤازرة عدد كبير من الكُرد بالمقارنة مع منافسيه الذين هم مزيج من المثاليين وأشخاص عاملين سراً للمصلحة العثمانية**" [٧٨].

حتى بعد هذا الانشقاق الكُردي في الجمعية التي كانت بنظر الحلفاء الممثل الأقوى للكُرد، راسل الشيخ عبد القادر مؤتمر السلام، حيث بعث بتاريخ ٢٠ تموز ١٩٢٠ مذكرة أخرى إلى المؤتمر يبين فيها حدود كُردستان. تبدأ المذكرة بالتعبير عن الشكر باسم الجمعية لمؤتمر السلام(باريس) لقبوله بمبدأ الحكم الذاتي للكُرد ومساهمته بهذه الصورة في وضع الأساس الأول والعمل على تطوير بلادهم مستقبلاً، ولتمتع المناطق التي غالبية سكانها من الكُرد بذلك الحكم الذاتي. وتحدد المذكرة الحدود الشمالية الكُردية بخط مار في ولايات ارضروم وبتليس ووان. وفي الغرب يشمل الخط على السنجاق ملاطية إلى الغرب من الفرات الأعلى الذي سكانه من الكُرد في الغالب، فضلاً عن الروابط التاريخية الاثنية والاقتصادية التي تربطها بكُردستان. وتنظيم بلاد الكُرد بصورة تستطيع العيش والعمل على نحو يلائم الأهداف أيضاً[٧٩].

من المفيد هنا الوقوف على هذا الاختلاف الكُردي الذي عد بمثابة الضربة القاصمة التي قضت على الآمال الكُردية القومية والسياسية، فعلى أثرها قدم شريف باشا استقالته من رئاسة الوفد الكُردي في باريس وكان ذلك في ٢٧ نيسان ١٩٢٠[٨٠]. كما ان بريطانيا، وبالاعتماد على الوثائق التي تركتها معظم دوائرها السياسية في الشرق الأوسط والهند، تذهب إلى انها فعلاً بحثت بعد الحرب عن الواجهة الأقوى والحقيقية للكُرد، أي القيادة الكُردية الأكثر تأثيراً في الكُرد سواء في داخل كُردستان أو خارجها، للتفاوض معهم بخصوص كُردستان ومستقبل الكُرد في الدولة العثمانية[٨١]. وكانت نظرة البريطانيين إلى القيادة الكُردية في استانبول على انها الواجهة الأقوى للكُرد آنذاك، رغم وجود بعض الملاحظات عليها، ويأتي على رأسها الشيخ عبد القادر النهري الذي يتمتع بنفوذ واسع بين كُرد استانبول والكُرد في كُردستان[٨٢]. إلا أن هذا الانشقاق الكُردي قد أضعف هذه القيادة بشكل كبير وأدى في النهاية إلى زوالها بعد دخول مصطفى كمال إلى استانبول في ٦ تشرين الأول ١٩٢٣. هناك بعض الأسئلة يجب الإجابة عليها بخصوص هذا الانشقاق؛ لأنه قد حدث في مرحلة حساسة بالنسبة للكُرد، وعلى إثرها فقد الكُرد أحلامهم في تأسيس دولة قومية كُردية، ولو على جزء صغير من أراضي الكُرد في كُردستان. فهل كان الانشقاق بين الكُرد سببه الاتفاق الكُردي الارمني؟ أو ان وراءه أبعاد أخرى.

بداية يجب التنويه إلى ان الشيخ عبد القادر كان يميل إلى فكرة الحماية البريطانية على كُردستان ولكن ضمن الدولة العثمانية. وبالاعتماد على الوثائق البريطانية، يمكن القول بان الشيخ عبد القادر، وليس دفاعاً عنه وإنما بحثاً عن الحقيقة التاريخية، كان قد أعطى كل ثقته للبريطانيين، وإذا عرض البريطانيون عليه الاستقلال الكامل تحت الحماية البريطانية فانه سيقبلها دون تردد، حتى وصل الأمر به إلى الاعتماد على البريطانيين في انه نفذ لهم كل ما طلبوا منه، على سبيل المثال ان الشيخ قد بعث ابنه(السيد عبد الله)، بناء على توصية بريطانية، إلى الشيخ عبد الرحمن شرناخ في النصف الثاني من عام ١٩١٩، الذي قام بحركة في منطقة شرناخ قرب مدينة زاخو- جنوب كُردستان- لإقناع الشيخ عبد الرحمن بالعدول عن حركته ضد البريطانيين والحكم العثماني هناك[٨٣]. وفي مقابلات عديدة ومتكررة للشيخ عبد القادر بالبريطانيين يظهر ان الشيخ عبد القادر قد فقد ثقته كلياً بالدولة العثمانية وانه فقط كان ينتظر الإشارة من البريطانيين لكي يقوم بحركته في كُردستان ولكن البريطانيين ونتيجة لتغيير إستراتيجيتهم في المنطقة، وظهور مصطفى كمال في كُردستان(الأناضول الشرقية) الذي اخذ يحارب الحلفاء في هذه المنطقة باسم الدين والأخوة التركية الكُردية وكذلك ما حملته المسألة الارمنية من تبعات سلبية على القضية الكُردية[٨٤]، لم تعط بريطانيا هذا الإيعاز للشيخ عبد القادر الذي وضع ثقته بالبريطانيين الذين خانوا الشيخ عبد القادر في انهم لم يدعوا الشيخ للقيام بأي نشاط في كُردستان بل وكانوا يدفعونه إلى تهدئة الكُرد في كُردستان وإقناعهم بعدم حمل السلاح ضد بريطانيا الصديقة. حتى ضاعت من الكُرد الفرصة السانحة والمؤثرة في المستقبل السياسي للكُرد. يقول مكدول:" **لقد فضل عبد القادر ان تبقى كُردستان موحدة تحت الحماية البريطانية ولكنه قال أيضاً انه ليس ضد السيادة العثمانية**"[٨٥]. بعد نحو خمسين سنة يذكر ملا مصطفى البارزاني ان اكبر خطأ وقع فيه، عقب فشل ثورة أيلول ١٩٦١- ١٩٧٥، هو الاعتماد على الولايات المتحدة الأمريكية، رداً على سؤال (طونتر دشنر) مؤلف كتاب (أحفاد صلاح الدين الأيوبي) يقول البارزاني :" **ان اكبر خطأ اقترفته في حياتي هو إنني قد منحت ثقتي للولايات المتحدة الأمريكية وصدقت الوعود التي بذلتها لنا**"[٨٦]. فهل يعيد التاريخ نفسه مرة أخرى بالنسبة للكُرد وفي مدة زمنية ليست بالبعيدة. أما بخصوص أمين عالي بدرخان فقد كان أكثر راديكالية من الشيخ عبد القادر وذلك لمطالبته بالاستقلال التام عن الدولة العثمانية.

الظاهر ان الانشقاق الكُردي تفجر عندما عقد شريف باشا اتفاقية مع الأرمن بخصوص مستقبل الدولة الارمنية والدولة الكُردية ووقوف الشيخ عبد القادر ضد الاتفاقية. حيث قال: ان الاتفاق الكُردي- الارمني مستحيل. وعلى ما

يبدو انه ذكر هذا الأمر لان الأرمن كانوا يطالبون بولايات يحسبها الكُرد من صميم بلادهم. كان الشيخ عبد القادر من اشد المنادين دائماً إلى توافق بين القوميتين اللتين عاشتا معاً لقرون عديدة الكُردية والارمنية، وقد مر سابقاً ان الشيخ اعتقل من قبل السلطات الاتحادية لطرحه هذه الفكرة-أي: الاتفاق الكُردي الارمني- عندما زار المناطق المتنازع عليها بين الطرفين سنة ١٩٠٩. بل لقد كان على علم بأمر هذه الاتفاقية- اتفاقية شريف باشا ونوبار باشا- عند محادثته مع المستر هوهلر –كما مر بنا- اما لماذا وقف ضد هذه الاتفاقية بعد ذلك؟ يبدو انه وقف ضد الاتفاقية ليس عداوة للأرمن وإنما ابتعاداً لأي إشارة إلى عداوة الكُرد للأتراك حيث بدأت مقدمة الاتفاقية بهجوم عنيف على الأتراك منها على سبيل المثال:" **التخلص من السيطرة التركية الوحشية والحكومات التركية...والخلاص من نير الاتحاد والترقي**"(٨٧). فقال الشيخ عبد القادر: ان الكُرد والأتراك إخوة. حتى السياسيين في الوقت الحاضر، على الرغم من ما فعلته الأنظمة التركية المتعاقبة بالكُرد، لا يزالون يرددون هذه المقولة. ولا ننسى أيضاً ان الشيخ عبد القادر عندما قال هذه المقولة هو انه كان عضواً في مجلس النواب العثماني كما انه قد شغل لمدة قصيرة منصب رئيس مجلس الدولة، وانه كان ساكناً في استانبول بين ظهراني الترك، فهل كان من المعقول منه ان يهاجم الأتراك في مدينتهم وعاصمتهم استانبول. ثم نُذكر بان البدرخانيين قد انشقوا عن عبد القادر على أساس هذه النقطة (**الاتفاقية مع الأرمن**) وبأن كانت قد انتشرت شائعات بخصوص هذه الاتفاقية بان شريف باشا قد تنازل فيها عن مناطق كُردية تاريخية مهمة مثل مدينة(وان وارضروم)، رغم نفي شريف باشا لهذا الاتهام(٨٨). فكيف يقوم القوميون الكُرد في استانبول (جناح أمين عالي بدرخان)، المطالب بالاستقلال التام عن تركيا، بالتنازل عن هذه المناطق للأرمن التي يراها الكُرد على انها مهدهم الأزلي وان لم يبق فيها كُرديٌ واحد؛ ثم كيف يطالب امين عالي بدرخان وجماعته بالاستقلال عن تركيا وهو يسكن في استانبول؟ وكان الأحرى به ان ينادي بهذه الفكرة في كُردستان، التي كانت بأمس الحاجة اليه والى الشيخ عبد القادر النهري، يذكر زنار سلوبي انه أعضاء من الجمعية قد ذكروا لهذه القيادة الكُردية إلى ترك استانبول والتوجه إلى كُردستان وقيادة النضال فيها إلا انهم بقوا في استانبول(٨٩). الأمر الأخر الذي يؤخذ على جماعة أمين عالي بدرخان في أن بعض من أعضائه- أي: جمعية التشكيلات الاجتماعية- كانوا اشد تطرفاً من الشيخ عبد القادر في ضرورة بقاء كُردستان تحت اللواء العثماني نذكر منهم (**عبد الله جودت**)، مما يدل على ان احد أسباب انشقاق هؤلاء عن الشيخ عبد القادر كان بسبب ميوله الدينية والخلافات الشخصية وليس الاتفاق الارمني الكُردي. يقول مكدول:" **وقد كان الباعث على ذلك المنافسات الشخصية أكثر من ان تكون قضية مباديء. كان البدرخانيون منذ أمد طويل منافسين للشيخ عبد القادر، بسبب غيرتهم دون شك من شعبيته بين عامة الشعب الكُردي في استانبول وكُردستان. لقد كان البعض من أعضاء الجمعية الجدد[يقصد جمعية التشكيلات الاجتماعية]، كجودت على سبيل المثال، مناصرين للأتراك إلى حد كبير أكثر منه للشيخ عبد القادر نفسه. وفي الحقيقة كان موقف المنافسين شبيهاً بذلك لدرجة انه بعد بضعة أشهر طالبت الجمعية الاجتماعية الكُردية وجمعية عبد القادر بأهداف مماثلة كترسيم الحدود لكُردستان كما اقترحت معاهدة للسلام**"(٩٠). وقد وردت في الوثيقة البريطانية السابقة التي تم الإشارة إليها بخصوص هذا الانشقاق:" **انه بسبب مركزه الديني(الشيخ عبد القادر) فهو يتمتع بمؤازرة اكبر عدد بين الكُرد من منافسيه الذين هم مزيج من المثاليين وأشخاص عاملين سراً للمصلحة العثمانية**"(٩١).

على هذا الأساس يجانب الحقيقة من يتهم الشيخ عبد القادر بعدم حماسته للقضية الكُردية، بل كان من احد المدافعين الأوائل عنها، والقضية كانت اختلاف في وجهات النظر، ولكن الهدف هو واحد. وبناءاً على ما سبق يمكن القول بان هناك خطآن وقع فيهما الشيخ عبد القادر كان لهما تأثير سلبي على المستقبل السياسي الكُردي بشكل كامل.

الخطأ **الأول**: هو ثقته الكبيرة ببريطانيا التي تعمل وفقاً لمصالحها الاستعمارية، كما يذكر ملا مصطفى البارزاني انه كان خطأه أيضاً. والخطأ **الثاني** هو عدم تركه لاستانبول بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى مباشرةً، والذهاب إلى كُردستان التي كانت بأمس الحاجة إليه، ومعروف ان الكُرد يحترمون قياداتهم بشكل كبير جداً. يقول ديفيد مكدول بهذا الخصوص:" **فقد كان الشيخ عبد القادر غائباً عن كُردستان منذ امد طويل وعلاقاته سيئة مع ابن أخيه(طه) وبالتالي لم يكن ممكناً النظر– من قبل بريطانيا– إلى ادعائه بالقيادة الكُردية خارج استانبول إلا بعين الشك والريبة**"[٩٢].

رابعاً–الانتفاضة الكُردية في عام ١٩٢٥ وإعدام الشيخ عبد القادر:

قامت انتفاضة كُبرى في شمال كُردستان –كُردستان تركيا الحالية– عام ١٩٢٥ ضد الحكم الكمالي في تركيا، بعد ان أنكرت حقوق القوميات الأخرى في تركيا سوى القومية التركية، ولم يسمح باستخدام لغة اخرى سوى اللغة التركية، فضلاً عن أسباب أخرى. قاد الشيخ (سعيد **پيران**) هذه الانتفاضة وكانت ذات ميول دينية قومية ضد الجمهورية التركية. ما لبثت ان أخمدت في العام نفسه وبقسوة بالغة على يد الأتراك[٩٣]. ان ما يهمنا من امر هذه الانتفاضة، هو مشاركة الشيخ عبد القادر فيها، حيث كان من بين الذين طالت إليهم مشانق الإعدام بعد إخمادها من قبل جيش الجمهورية التركية.

ففي معرض التحضير للانتفاضة الكُردية سافر علي رضا(نجل الشيخ سعيد **پيران**) إلى استانبول في ١٥ تشرين الثاني ١٩٢٤، حيث التقى مع الشيخ عبد القادر وتحدث علي رضا خلال هذا اللقاء عن الوضع في كُردستان، وعرض كذلك تصور الهيئة القيادية للانتفاضة وخططها، وعرض انطباعه عن خطط القادة الكُرد في حلب والعراق. وكان الشيخ عبد القادر قد اقترح على (علي رضا) إعطاء الحركة الكُردية طابعاً دينياً، وأعلن انه سوف ينضم إلى الحركة في هذه الحالة بكل قواه؛ ثم سلم لعلي رضا بعض المطبوعات المعادية لمصطفى كمال ليتم توزيعها في الولايات الكُردية[٩٤]. يقول لازاريف بأن الشيخ عبد القادر كان من احد المخططين الأوائل لهذه الانتفاضة[٩٥].

يذكر حسرتيان إلى ان الكماليين كانوا قد قرروا مصير اغلب القيادات الكُردية التقليدية، ومنهم الشيخ عبد القادر حتى قبل ان يقضوا على الانتفاضة نفسها. فقد دبر الكماليون لقاء لأحد عملاء البوليس السري التركي مع الشيخ عبد القادر، وقدم هذا العميل نفسه للشيخ على انه موظف لدى الخارجية البريطانية، وعرض عليه مبلغ ثمانين مليون ليرة. لكن الشيخ عبد القادر رفض استلام الشيك بالمبلغ، كما رفض التوقيع على الاتفاقية التي نظمتها المخابرات التركية والتي قدمها هذا العميل حول تنظيم الانتفاضة[٩٦].

لم تصمد هذه الانتفاضة سوى شهرين فقط فما لبثت ان أخمدتها السلطات التركية، وألقت القبض على جميع قادتها وقتلت وهجرت اغلب من شاركوا فيها. وفي ١٣ نيسان عام ١٩٢٥ تم بأمر من وزير الداخلية اعتقال الشيخ عبد القادر ونجله سيد محمد، ونافذ من أهالي السليمانية وكور عبد الله، وكذلك زعماء عشائر هوشينان، الذين عاشوا عند الشيخ عبد القادر في استانبول. في ١٤ أيار بدأت في ديار بكر محاكمة الشيخ عبد القادر وغيره من الأشخاص، الذين اعتقلوا بتهمة النشاط لإنشاء كُردستان مستقلة. فقد أعلن مدعي محكمة الاستقلال (**سيوريه بك**) للصحفيين:" **ان السناتور السابق سيد عبد القادر وأتباعه عملوا بنشاط، في سبيل انتصار الثورة واستقلال كُردستان حتى أواسط نيسان. كان من أنصار سيد عبد القادر النشطين نجله سيد محمد، ونافذ من السليمانية...وخاصة الكُردي عبد الله سعدي**"[٩٧].

انكر الشيخ عبد القادر لدى محاكمته مشاركته في انتفاضة الشيخ سعيد حتى انه صرح في المحكمة، قائلاً:" **لو علمت بقيامها لخبرت السلطات فوراً**". وفي الواقع ان الشيخ عبد القادر لم يشارك في الانتفاضة، لكنه بلا شك كان على علم بالتحضير لها، خاصة بعد لقائه مع علي رضا في استانبول [٩٨]. كما يؤكد الشيخ سعيد **پيران** أثناء محاكمته علم الشيخ

عبد القادر بأمر الانتفاضة، ففي سؤال لقاضي محكمة الاستقلال للشيخ بأنه يعتقد- أي: القاضي- بأن سيد رضا قد نقل إليكم شيئاً من استانبول؟ أجاب الشيخ سعيد: "**نعم قلت انه كان في استانبول ضيفاً على احد الكُرد من خنيس[هي بلدة كُردية] ومن ثم زار السيد عبد القادر أفندي**"[٩٩]. وقد تحدث كور سعدي عمداً أثناء استجوابه من قبل المحكمة عن الشيخ عبد القادر بقوله:" **بدون علم سيد عبد القادر لا تهتز ورقة في كُردستان**"[١٠٠].

أثناء محاكمة الشيخ عبد القادر دار الحوار التالي بينه وبين رئيس محكمة الاستقلال(**مظهر مفيد كانسو**) في ديار بكر:" **الرئيس: تقول انك لا تتدخل في السياسة مع ان القصائد التي تنظمها تنم عن روح عداء للترك. الم تقل هذه الأبيات: ان الأتراك لا يستحون...لا تسكتوا أيها الأسود، هاجموهم، المشركون أصبحوا نواباً. فمن الذي نظمها؟ الشيخ عبد القادر: أنا! الرئيس: في شعرك تذكر بعض النواب كنائب ارزنجان ثابت بيك، ونائب اورفة الشيخ صفوت أفندي، ونائب موش الياس سامي أفندي، ونائب سيورك خليل فخري بيك. فهل هؤلاء نواب كُرد؟ الشيخ عبد القادر: نعم، ولكنهم خائنون لوطنهم. الرئيس: هل قدمتم مذكرة إلى سفارات الحلفاء للمطالبة باستقلال كُردستان؟ الشيخ عبد القادر: نعم!...الرئيس: ما هو جنس العلم الذي وجد معكم(واراه العلم وهو قطعة خضراء وفي وسطها شمس باسطة أشعتها)؟ الشيخ عبد القادر: انه العلم الكُردي الذي يتوق كل كُردي لرفعه في بلاده**" [١٠١].

بعد انتهاء المحاكمة حكمت محكمة الاستقلال على سيد عبد القادر ونجله سيد محمد بالإعدام شنقاً، وبعد مرور أربعة أيام أي في ٢٧ أيار ١٩٢٥ نفذ الحكم عليهم. وأعرب سيد عبد القادر عن أمله، ان يخدم إعدامه تعزيز نشاط الكُرد في سبيل تحررهم القومي[١٠٢]. يذكر (كارو ساسوني- Garo Sasuni) ان الشيخ عبد القادر قال للأتراك في تلك الأثناء بعد اصدار امر الاعدام عليه: انتم-أي الأتراك- تمتلكون شهرة كبيرة في التخريب والحرق، وقد حولتم هذا البلد الى كربلاء ثانية، واعلموا ان اعلاء شأنكم ونيل الشرف لا يأتي بالسيطرة والاستيلاء، فليسقط الاتراك[١٠٣].

بعد أن نفذ حكم الإعدام بالشيخ عبد القادر بادر المركز العام لجمعية التعالي الكُردية إلى تعميم الخبر على جميع فروع الجمعية في الداخل والخارج، وطالب المركز بإعلان يوم حداد على روح الشهيد لكي يفهم العالم أن:"**الكُرد لن ينسوا ذكرى هذه الفاجعة المؤلمة**"[١٠٤]. يذكر الباحث (روهات الاكوم) قيام الحمالين والعاملين الكُرد في استانبول بأعمال شغب طالت أماكن عدة فيها، رداً على إعدام الشيخ عبد القادر فقد كان الشيخ يهتم بهم كثيراً منذ العام ١٩٠٨[١٠٥].

أورد زنار سلوبي في مذكراته بخصوص إعدام الشيخ عبد القادر، ما يلي:"**عندما كان الحديث يدور حول الاعتراف باستقلال كُردستان في مؤتمر سيفر للصلح، كان السيد عبد القادر أفندي ينوي إعلان الحرب على الأتراك، أثناء معاركهم مع اليونان، إلا انه تردد آنئذٍ وتمهل لاعتقاده بأنه إذا ضربهم من الداخل فسوف لن يغفر له أحفاده والأجيال القادمة، ولذلك لم يوافق على محاربة الأتراك آنئذٍ. اما الآن فها هم الأتراك يعدمونه مع ابنه محمد بدون ضمير أو رحمة. لقد كان المرحوم سيد عبد القادر ممثل الجالية الكُردية في استانبول ورمزها، ولم يبخل بإمكانياته لمساعدة العمال الكُرد فيها وحل مشاكلهم، وكانت معظم المساعدات المادية التي تتلقاها الجمعية الطلابية الكُردية (هيوا) تأتي بفضل مساهماته**"[١٠٦].

كما اجتاحت كُردستان العراق أيضاً موجة استياء وسخط عارمة استمرت أثارها لمدة من الزمن. وقد علقت جريدة (العراق) في عددها الصادر في ٢٣ حزيران ١٩٢٥ على الأثر العميق الذي تركه شنق الشيخ عبد القادر ورفاقه على نفوس كُرد العراق، وبالشكل الأتي:" **قامت قيامة الكُرد لهذه الأخبار المؤسفة، واخذ الحنق منهم كل مأخذ، فصبوا جامات غضبهم على رجال أنقرة وسلطتها الكمالية السفاحة. اما الشخصية الكُردية البارزة التي تأثرت جداً**

لهذا الخبر المؤلم فهو شيخ برزان (الشيخ احمد البارزاني) الذي وقعت عليه هذه الإنباء كالصاعقة المحرقة، فأصبح كأنه في مس من الجنون، إذ ظل يندب ساعات طوال على خله القديم وصديقه الودود الشيخ عبد القادر"[١٠٧].

نشرت مجلة (ديارى كوردستان)، التي كانت تصدر في بغداد، في عددها التاسع الصادر في ٢٨ أيلول ١٩٢٥، مجموعة من الأشعار في رثاء الشيخ عبد القادر النهري منها هذا البيت:

من قتل في سبيل إعلاء قومه

لا تظنن انك ميت انك حي إلى يوم القيامة

لا تذكر المصادر المتوفرة بعد ذلك، أي معلومة عن عائلة الشيخ عبد القادر النهري سوى ان ابنه عبد الله قاد انتفاضة صغيرة في مسقط رأسه شمدينان إلا أنها أخمدت بسرعة من قبل الأتراك[١٠٨]. كما أشارت الصحف الكُردية الصادرة في العراق، الى ان السيد عبد الله زار بغداد وروانـدوز في تشرين الأول ١٩٢٥[١٠٩].

- **الخاتمة:**

تعد حياة الشيخ عبد القادر النهري مثالاً واضحاً لنضال القوميين الكُرد في سبيل الحصول على الاستقلال في العصر الحديث. وبالإطلاع على حياته السياسية يظهر بان الشيخ عبد القادر ونتيجة لتأثره بوالده الشيخ عبيد الله، قد اقتنع على انه يجب ان تعيش هذه القومية بشكل مستقل حفاظاً عليها من الزوال، بل انه كان على علم بأن التخلف في كُردستان وأمية الفرد الكُردي آنذاك، إنما سببه هي الدولتين العثمانية والإيرانية اللتين كانتا تقتسمان أراضي الكُرد. ثمة سبب أخر وراء تكوين الفكر القومي لدى عبد القادر وهو انه كان يعيش في بداية حياته حتى بعد انهيار انتفاضة أبيه على الحدود العثمانية الإيرانية في كُردستان إيران، ونتيجة للحرب العثمانية الروسية عام ١٨٧٧ انتشرت شائعات قوية بان الدول الكبرى وعلى رأسها بريطانيا وروسيا تهدفان إلى إنشاء دولة ارمنية تشمل أجزاء واسعة من أراضي الكُرد كانت من ضمنها أراضي وممتلكات والده الشيخ عبيد الله النهري. ان هذه الأسباب هي التي نّمت الشعور القومي عند الشيخ عبد القادر النهري وظل متمسكاً به حتى أُعدم في سبيل أفكاره القومية.

أخيراً يمكن اثارة السؤال التالي: **هل كان الشيخ عبد القادر يتمتع بصفة القائد؟** يمكن القول بان هذه الصفة أو الميزة، ومن خلال هذه الدراسة كانت موجودة في شخص الشيخ عبد القادر، فأولاً اختير من قبل والده ليكون القائد الأول لانتفاضته عام ١٨٨٠ على الرغم من وجود خيارات عديدة لدى الشيخ عبيد الله؛ إلا انه –وكما مر سابقاً– وجد فيه صفات مميزة ليوكل إليه المهمة الأولى والأصعب في انتفاضته. كما انتخب الشيخ في استانبول مرتين ليكون الرئيس الأول للكُرد من قبل القيادة الكُردية التقليدية في استانبول، مرة في عام ١٩٠٨ وأخرى في عام ١٩١٨. ويدل هذا الأمر أيضاً على تمتع الشيخ عبد القادر بصفات قيادية.

كان الشيخ مع الدولة الكُردية المستقلة ولكن تحت الحماية البريطانية، وكان يفضل ان تكون تحت التبعية الاسمية للخلافة الإسلامية في استانبول، وذلك إخلاصاً لتربيته الدينية وفق الطريقة الصوفية النقشبندية، ويبدو من الوثائق البريطانية ان الشيخ كان مع الاستقلال في مرات عدة تحت الحماية البريطانية ولكن ونتيجة لتغير الإستراتيجية البريطانية في المنطقة لم تكن بريطانيا راغبة في ذلك. اما بخصوص الحركة الكمالية فان الشيخ عبد القادر كان منذ البداية ضدها، واستغل مصطفى كمال أتاتورك أول حادثة، بعد سيطرته على استانبول عام ١٩٢٣ ليرسل الشيخ عبد القادر إلى المشنقة.

الهوامش:

[١] ينظر: د. عثمان علي، دراسات في الحركة الكُردية المعاصرة ١٨٣٣-١٩٤٦: دراسة تاريخية وثائقية، تقديم: أ.د. محمد هماوندي، اربيل، ٢٠٠٣، ص١٩٣.

[٢] للتفاصيل عن هذه الإمارة، وحياة الأمير بدرخان، ينظر: لطفي، الأمير بدرخان، ترجمة: **علي سيدو گوراني، مراجعه: روشن بدرخان، اعداد ونشر: دلاور زنكي، د.م، ١٩٩٢، ص١٠** وما بعدها؛ صلاح هروري، إمارة بوتان في عهد الأمير بدرخان ١٨٢١- ١٨٤٧، اربيل، ٢٠٠٠، ص٧١ وما بعدها.

[٣] ديفيد مكدول، تاريخ الأكراد الحديث، ترجمة: راج آل محمد، لبنان، ٢٠٠٤، ص١٠٤- ١٠٥.

[٤] تدل أغلب الأدلة والوثائق التاريخية على ان انتفاضة الشيخ عبيد الله النهري عام ١٨٨٠ تعد أول انتفاضة كُردية تدعوا إلى إقامة كُردستان مستقلة، وإخراج الأتراك العثمانيين والفرس من كُردستان. للتفاصيل عن حياة الشيخ عبيد الله النهري وانتفاضته، ينظر: جرجيس فتح الله، مبحثان على هامش ثورة الشيخ عبيد الله النهري، ط٢، اربيل، ٢٠٠١، ص١٧ وما بعدها. يضم هذا الكتاب، كما هو معروف على دراسات لثلاث باحثين مختصين في تاريخ الكُرد وهم(وديع جويدة، ديفيد مكدول وجليلي جليل)؛ **عەلی ئەكبەر سەرهەنگ، شۆڕشی شێخ عوبەیدوللاّی نەهری لە بەڵگەنامەی قاچاری دا، وەرگیران لە فارسییەوە: محەمەد حەمە باقی، بەرگی یەكەم، هەولێر، ٢٠٠٧.**

[٥] **تەحسین دوسكی، كورتی یەك ژ ژین وتێكوشینا سەید عەڤدلقادرێ نەهری، گوڤار ڤەژین، هژمار (١٦)، دهوك) هاڤین ١٩٩٩، ل٣٥.** للتفصيل عن أسرة الشيخ عبد القادر النهري، ينظر: **موفید یوكسەل، بەری یا سەید عەڤدلقادر مالباتا نەهری یان، گوڤارا ڤەژین، ژمارە(١٦)، هاڤینا ١٩٩٩، دهوك، ل٣٨- ٤٣.**

[٦] تجمعت عدة أسباب أدت إلى اندلاع هذه الانتفاضة، منها الأوضاع الاقتصادية القاسية التي مرت بها كُردستان بعد انتهاء عهد الإمارات الكُردية عام ١٨٥١، وخاصة بعد الحرب الروسية العثمانية ١٨٧٧، وكذلك لمعاناة الكُرد المستمرة على أيدي الاتراك العثمانيين والفرس، فضلاً عن انتشار شائعات آنذاك مفادها ان الدول الأوربية سيقومون بتأسيس دولة للأرمن على أراضي كُردستان تركيا الحالية. بالإضافة إلى أسباب أخرى عديدة. للتفصيل ينظر: وديع جويدة، ثورة الشيخ عبيد الله النهري، في: جرجيس فتح الله، المصدر السابق، ص١٧-٣٦؛ د.ن.أ. خالفين، الصراع على كُردستان: المسألة الكُردية في العلاقات الدولية خلال القرن التاسع عشر، ترجمة: د. احمد عثمان أبو بكر، بغداد، ١٩٦٩، ص١١١- ١١٩.

[٧] يمكن تلخيص أهم الأسباب التي أدت بالشيخ عبيد الله النهري إلى تغيير اتجاه انتفاضته من كُردستان الدولة العثمانية إلى كُردستان إيران بما يلي:١- اتخاذ الشيخ لاورمية كقاعدة اقتصادية قوية للثورة في إيران. ٢- الدولة الإيرانية كانت اضعف بكثير من الدولة العثمانية وكانت آنذاك منهمكة في حروب عدة على الجهات الشرقية والشمالية من البلاد. ٣- فكر الشيخ بان محاربة إيران ستكون أسهل بالنسبة للكُرد، حيث سيتمكن من توحيد الكُرد السنة ضد الفرس الذين كانوا على المذهب الشيعي. للمزيد، ينظر: جليلي جليل، م.س. لازاريف، م.أ.حسرتيان وآخرون، الحركة الكُردية في العصر الحديث، ترجمة: د.عبدي حاجي، بيروت، ١٩٩٢، ص٣٢-٣٥.

[٨] وديع جويدة، المصدر السابق، ص٣٨- ٣٩.

[٩] د. عثمان علي، المصدر السابق، ص٧٢.

[١٠] ديفيد مكدول، المصدر السابق، ص١٠٦.

[١١] جليلي جليل، انتفاضة الأكراد ١٨٨٠، ترجمة: سيامند سيرتي، بيروت، ١٩٧٩، ص٦٨.

[١٢] وديع جويدة، المصدر السابق، ص٤٤.

[١٣] ديفيد مكدول، المصدر السابق، ص١٠٦.

[١٤] د. عثمان علي، المصدر السابق، ص٧٢.

[١٥] يقدر وليم ابوت عدد القتلى من الفرس في ميانداواب بالفين. وقدرت السيدة كوجران عدد القتلى بما يزيد عن أربعة ألاف. اما كيرزن فقدره بثلاثة ألاف. ينظر: وديع جويدة، المصدر السابق، ص٤٤.

[١٦] جليلي جليل، انتفاضة الاكراد...، ص٧١.

[١٧] المصدر نفسه، ص٧١؛

- Garo Sasuni, KÜRT ULUSAL HAREKETLERI ve ERMENI-KÜRT ILIŞKILERI (15.yy'dan Günümüze), Stockholm, 1986, S.103-104.

[١٨] د. عثمان علي، المصدر السابق، ص٧٢.

[١٩] نقلاً عن: جليلي جليل، انتفاضة الأكراد...، ص٧١.

[٢٠] وديع جويدة، المصدر السابق، ص٤٥.

[٢١] ديفيد مكدول، المصدر السابق، ص ١٠٨.

[٢٢] جليلي جليل، انتفاضة الاكراد...، ص٧٧.

[٢٣] المصدر نفسه، ص٧٧.

[٢٤] د.ن.أ. خالفين، المصدر السابق، ص١٢٨-١٣٦؛ وديع جويدة، المصدر السابق، ص٤٥.

[٢٥] د.عثمان علي، المصدر السابق، ص٧٦.

[٢٦] محمد امين زكي بك، خلاصة تاريخ الكُرد وكُردستان من أقدم العصور التاريخية حتى الان، ترجمة: محمد علي عوني، تقديم: أ.د. كمال مظهر احمد، ط٢، بغداد، ٢٠٠٥، ص٤٨؛ **نەوشیروان مستەفا ئەمین، كورد وعەجەم: میژوی سیاسی كوردەكانی ئێران، چاپی دووەم، سلێمانی، ٢٠٠٥، ل٢٣٣.** هناك اختلاف في مكان دفن الشيخ عبيد الله بين مختلف المصادر التاريخية التي تحدثت عنه.

[٢٧] د. عزيز شمزيني، الحركة التحررية للشعب الكُردي، كُردستان، ١٩٨٦، ص٦٣.

[٢٨] لم يلعب الشيخ محمد صديق سوى دور ثانوي في انتفاضة والده. كان اكثر دهاء من والده الى حد كبير حيث ركز اهتمامه على تهريب التبغ مع التأكيد على ان يحصل موظفو العثمانيين على الحدود على نسبتهم من الارباح وبذلك جمع ثروة كافية من اجل استثمارها في بنوك لندن. ينظر: ديفيد مكدول، المصدر السابق، ص١٥٧.

[٢٩] جرجيس فتح الله، يقظة الكُرد: تاريخ سياسي ١٩٠٠- ١٩٢٥، اربيل، ٢٠٠٢، ص٥٣- ٥٤.

[٣٠] جمعية الاتحاد والترقي: جمعية عثمانية تأسست عام ١٨٨٩ في استانبول على يد أربعة من طلاب كلية الطب العسكرية في استانبول وهم(ابراهيم تيمو، محمد الشركي، عبد الله جودت، اسحق سكوتي) عقدت هذه الجمعية مؤتمرين في باريس عام ١٩٠٢، وعام ١٩٠٧. وكانت هذه الجمعية هي المعارضة الرئيسية لحكم السلطان عبد الحميد الثاني (١٨٧٦- ١٩٠٩) وتمكنت بفعل انقلاب في العام ١٩٠٨ من الإطاحة بحكم السلطان عبد الحميد. كما تولى قادة هذه الجمعة الدولة العثمانية أثناء الحرب العالمية الأولى. ينظر: ارنست أ. رامزور، تركية الفتاة وثورة ١٩٠٨، ترجمة: صالح احمد العلي، قدم له وراجعه:

نقولا زيادة، بيروت، ١٩٦٠، ص١٠ وما بعدها؛ مصطفى طوران، أسرار الانقلاب العثماني، ترجمة: كمال خواجه، تونس، د.ت، ص٣ ومما بعدها.

(٣١)جرجيس فتح الله، يقظة الكُرد...، ص٥٣- ٥٤؛ **تەحسين دوسكى، ژيندەرێ بەرێ، ل٣٦.**

(٣٢)**ڤ.ف** مينورسكي، الأكراد ملاحظات وانطباعات، ترجمة: د.معروف خزنةدار، بيروت، ١٩٨٧، ص٤٣؛

- Hagop Şahbazyan, Kürt-Ermeni Tarihi, Ermenice'den Çeviren: Ferit M.Yüksel, Ikinci Basim, Ankara, 2005, S.116.

(٣٣)وضع الدستور ايام مدحت باشا، واعلن السلطان عبد الحميد الثاني العمل به عام ١٨٧٧ ثم الغاه في السنة التالية. ينظر: ارنست أ.رامزور، المصدر السابق، ص١١٧- ١٢٥.

(٣٤)**د.بلەج شيرگوه**، القضية الكُردية: ماضي الكُرد وحاضرهم، بيروت، ١٩٨٦، ص٦٣؛ ماليسانذ، **جەمعييەتى تەعاون وتەرقى ى كورد وڕۆژنامەكەى، لە تورکییەوە وەرگێرانى: زريان ڕۆژهەلاتى، پێداچوونەوەى: سديق سالح، سلێمانى، ٢٠٠٨، ل١٥- ٣٥.**

(٣٥)أمين عالي بدرخان(١٨٥١- ١٩٢٦): وهو ابن الأمير بدرخان باشا، ويعد من الشخصيات العاملة طوال الربع الأول من القرن العشرين بصورة فعالة في الحركة القومية الكُردية، وهو والد ثريا وجلادت وكاميران. وأمين عالي هو من المؤسسين الأوائل لجمعية التعاون والترقي الكُردية عام ١٩٠٨، ولجمعية تعالي كُردستان ١٩١٨. وهو المؤسس الأول لجمعية التشكيلات الاجتماعية ١٩٢٠. توفي في مصر عام ١٩٢٦. ينظر: ماليسانذ، بدرخانيو جزيرة بوتان ومحاضر اجتماعات العائلة البدرخانية، ترجمة: شكور مصطفى، اربيل، ١٩٩٨، ص١٠٨- ١١٣.

(٣٦) للتفاصيل عن هذه المجلة، ينظر:

-KÜRD TEAVÜN VE TERAKKÎ GAZAETESI, GOVARA KURDÎ – TIRKÎ 1908-1909, WERGÊR JI TÎPÊN EREBÎ BO TÎPÊN LATINÎ : M . EMIN BOZ ARSLAN, UPPSALA-SWEDEN,1998.

(٣٧) جمعيتزك رئيس فضائل اليسى سيد عبد القادر عبيد اه افنديتك **نمونهء فكر وعرفان، گوڤارا كُرد تعاون وترقي غزتەسى، ژماره (١)، استانبول، ٥كانينا ئێكێ ١٩٠٨، ل٦-٧.له:**

-KÜRD TEAVÜN VE TERAKKÎ GAZAETESI…

-د.عبد الفتاح علي يحيى البوتاني،وثائق عن الحركة القومية الكوردية التحررية:ملاحظات تأريخية ودراسات اولية، اربيل، ٢٠٠١،ص٥٨٤-٥٩٦.

(٣٨)الانقلاب المضاد: وهو الانقلاب الذي قاده المؤيدون للسلطان عبد الحميد الثاني وللجامعة الإسلامية في ١٣ نيسان ١٩٠٩، الذين نادوا بأن الشريعة الإسلامية في خطر، بعد أن سرت الإشاعات بان النظام الدستوري العلماني الجديد قد خرق الشريعة. فقد هاجمت مجموعة من الضباط والجنود مجلس المبعوثان والباب العالي، وطالبوا بإسقاط الحكومة التي أقامها الاتحاديون، ثم ما لبث أن انتشرت حركات مماثلة في بعض الولايات العثمانية الأخرى، إلا أن الاتحاديين تمكنوا من إخمادها، واتهموا السلطان عبد الحميد بتدبير هذا الانقلاب، فخلعوه على أثرها. ينظر: احمد عبد الرحيم مصطفى، في أصول التاريخ العثماني، بيروت، ١٩٨٢، ص٢٧٢-٢٧٣.

(٣٩) زنار سلوبي(قدري جميل باشا)، مسألة كُردستان:٦٠ عاما من النضال المسلح للشعب الكُردي ضد العبودية، تنقيح وتقديم: د. عزالدين مصطفى رسول، ط٢، بيروت، ١٩٩٧، ص٣٢؛ علي تتر توفيق، الحياة السياسية في كُردستان ١٩٠٨- ١٩٢٧، ترجمة: تحسين ابراهيم الدوسكي، مراجعة: أ.د. عبد الفتاح علي البوتاني، دهوك، ٢٠٠٧، ص٩٤.

(٤٠)ينظر: **ڕۆژى كورد: گوڤارى جڤاتى هيڤى قوتابيانى كورد ١٩١٣- ئەستەموول، ئامادەكُردن وليكۆلينەوەى: عەبدوڵلاّ زەنگەنە، پێشەكى: د.ئيسماعيل شوكر، سلێمانى، ٢٠٠٥**؛ هوگر طاهر توفيق، دور الصحافة الكوردية في تطوير الوعي القومي الكوردي ١٨٩٨- ١٩١٨، دهوك، ٢٠٠٤،ص١٦٨- ٢٠٤.

(٤١) ينظر: هوگر طاهر توفيق، المصدر السابق، ص١٨٥.

(٤٢) زنار سلوبي، المصدر السابق، ص٣٢- ٣٣

(٤٣)ينظر: هوگر طاهر توفيق، المصدر السابق، ص١٦٧.

(٤٤)مشكلة الأراضي: وقع صراع شديد بين الكُرد والأرمن على الاراضي في شمال كُردستان بعد الانقلاب العثماني عام ١٩٠٨، فكان الأرمن يذكرون بان الكُرد قد استولوا على اراضيهم عقب المذابح التي اقامتها لهم الدولة العثمانية بين عامي ١٨٩٤-١٨٩٦، في حين كان الكُرد يرون بان تلك الاراضي كانت لهم منذ امد بعيد، كما انهم كانوا قد اشتروا العديد من الاراضي من الحكومة العثمانية آنذاك وان الأرمن كانوا قد باعوها، ولم يتخلوا عنها ما لم يحصلوا على تعويض مقابل تلك الاراضي. للتفاصيل عن تلك المشكلة ينظر: هوگر طاهر توفيق، الكُرد والمسألة الأرمنية ١٨٧٧-١٩٢٠، اربيل، ٢٠١٢، ص٣٦٥-٣٧٥.

(٤٥)جرجيس فتح الله، يقظة الكُرد...، ص٦٣- ٦٤. قامت في كُردستان تركيا الحالية ومعظم مناطق الاناضول بين الاعوام ١٨٩٤- ١٨٩٦ مذابح للأرمن قتل فيها حوالي ٣٠٠٠٠٠ ارمني وكانت بتدبير السلطات العثمانية وبمشاركة فعالة للفرسان الحميدية من الكُرد التي تأسست في عام ١٨٩١. ينظر: م.س. لازاريف، المسألة الكُردية ١٨٩١- ١٩١٧، ترجمة: اكبر احمد، السليمانية، ٢٠٠١، ص٨٥- ١٥٥.

(٤٦)الشيخ طه النهري: هو ابن الشيخ محمد صديق ابن الشيخ عبيد الله النهري، تولى المشيخة النهرية عام ١٩١١، ودخل في صراع مع عمه الشيخ عبد القادر النهري معظم فترات حياتهما بسبب النفوذ في منطقة شمدينان. نشط لدى الدوائر السياسية البريطانية محاولا نيل واستحصال حقوق الكُرد منهم، وكان ذا علاقة طيبة مع سمكو شكاك الذي قاد الكُرد ضد الايرانيين في كُردستان ايران من عام ١٩١٨- ١٩٣٠. للتفصيل ينظر: **كەمال مەزهەر، كورد وكوردستان له بەڵگەنامە نهێنييەكانى حوكمەتى بەريتانيا، ئامادەكُردنى: عەبدوڵلا زەنگەنە وشەهلا تاهير حەيدەرى، بەرگى يەكەم، لبنان، ٢٠٠٨، ل١٣٩-١٤٢.**

[٤٧] **دبليو.أى. ويگرام وأگار.تى.أى. ويگرام**، مهد البشرية: الحياة في شرق كُردستان، ترجمة: جرجيس فتح الله، اربيل، ٢٠٠١، ص١٣٩.

[٤٨] علي تتر توفيق، المصدر السابق، ص١٠٥- ١٠٧.

[٤٩] اشارت الوثائق البريطانية والروسية العائدة إلى تلك المدة بأنه كان للشيخ عبد القادر نشاط سياسي كبير في تلك المنطقة، وتوحي تلك الوثائق بان عبد القادر كان يعمل لوحده ولم يقم بتوحيد جوده مع الجهود الكُردية الاخرى في شمال كُردستان التي كان يقودها عبد الرزاق بدرخان وحسين باشا بدرخان وآخرون غيرهم. ينظر:

- Inclosure No. 370, DISAPPEARING ARMENIA, sep. 15. 1913, IN: MUAMMER DEMIREL, ERMENILER HAKKINDA INGILIIZ BELGELERI(1896-1918): BRITISH DOCUMENTS ON ARMENIANS, Ankara, 2002, P. 586-591.

[٥٠] زنار سلوبي، المصدر السابق، ص٤٩.

[٥١] **رۆهات ئەلاكۆم، كوردەكانى ئەستەمبوولێ كۆن، وەرگێران: ئەحمە تاقانە، هەولێر، ٢٠٠٥، ل٨٨-٨٩**. من الجدير بالذكر هنا إلى انه حصلت هجرة كُردية واسعة إلى استانبول خاصة بعد سقوط النظام الإماراتي في كُردستان الدولة العثمانية عام ١٨٥١، واشتغل اغلب الكُرد في استانبول بمهن تعتمد على القوة البدنية وذلك لكون اغلبهم من الأميين والفلاحين ولذلك فان أكثر مهنة امتهنها الكُرد في استانبول كانت مهنة الحمالة(العتالة) بل حتى أصبحت هذه المهنة مرادفة لاسمهم في كثير من الأحيان. وكان الكثير من الكُرد في استانبول، وخاصة المثقفين منهم، في بداية القرن العشرين، يتبرؤون من كُرديتهم فقط لشعورهم من ان اغلب الكُرد في استانبول هم من الحماليين. ينظر: **روهات ئالاكۆم، جەماعەتا حەمالێن كورد ل جنوستا نتينوپەلێ، ڤەگوهاستن ژ تيپێن لاتينى: چيايى، گوڤارا دهوك، هژمارا (١)، ئيلونا** ١٩٩٧، ل٧-٩؛ هوگر طاهر توفيق، ظاهرة الحمالون الكورد في استانبول في بداية القرن العشرين، **گوڤارا دهوك، هژمارا (٢٦)، نيسانا ٢٠٠٥، ل١١٠-١١٣**.

[٥٢] جرجيس فتح الله، يقظة الكُرد...، ص٨٧. للتفصيل عن موقف الشيخ عبد القادر في الحرب العالمية الاولى ينظر: م.س. لازاريف، المصدر السابق، ص٤٢٧-٤٢٨.

[٥٣] للتفصيل عن هذا الحزب، ينظر: د. عبد الستار طاهر شريف، الجمعيات والمنظمات والاحزاب الكوردية في نصف قرن ١٩٠٨- ١٩٥٨، ط٢، السليمانية، ٢٠٠٧، ص٤٤-٥٤؛ **كەمال مەزهەر، سەرچاوەى پێشوو، ل٦٥- ٨٦**.

[٥٤] حزب الحرية والائتلاف:تشكل هذا الحزب سنة ١٩٠٩ في استانبول، تحت اسم الحرية والاعتدال، وكان اغلب مؤسسي هذا الحزب من الجناح اللامركزي لجمعية الاتحاد والترقي العثمانية، تمكن هذا الحزب من العودة الى الواجهة لمدة قصيرة عام ١٩١٢، بعد الحرب البلقانية العثمانية ١٩١٢-١٩١٣، غير الحزب اسمه الى الحرية والائتلاف.بعد خسارة الدولة العثمانية بقيادة الاتحاديين الحرب العالمية الأولى استلم هذا الحزب امور الدولة العثمانية في استانبول لحين دخول مصطفى كمال اليها سنة ١٩٢٣.ينظر: د.عثمان علي،دراسات في الحركة...،ص١٤١-١٥٤.

[٥٥] علي تتر توفيق، المصدر السابق، ص١٦١.

[٥٦] **سيد محمد بن الشيخ سيد عبد القادر، أنباء أبناء الوطن، گوڤار كُردستان، هژمارا (٢)، استانبول، ٢٢ شباگ ١٩١٩، ل١٦- ١٧، لـ: ـۆڤارى كوردستان ١٩١٩- ١٩٢٠ ئەستەمبولْ، كۆ كُردنەوە ولەسەر نووسين: د.فەرهاد پيربالْ، هولێر ١٩٩٨.**

[٥٧] **محمد ميهري، ـوڤار كوردستان، هژمارا (٤)، استانبول، ٢٨ اڤار ١٩١٩، ل٤١، ل: ـۆڤارى كوردستان ١٩١٩- ١٩٢٠ ئەستەمبولْ**...(من الجدير بالذكر هنا ان هذه المقالة كتبت بدون عنوان).

[٥٨] ينظر: أ.د. خليل علي مراد، القضية الكُردية في تركيا ١٩١٩- ١٩٢٥، في: القضية الكُردية في تركيا وتأثيرها على دول الجوار، مجموعة مؤلفين، مركز الدراسات التركية، محدود التداول، جامعة الموصل، ١٩٩٤، ص٩.

[٥٩] حسب الوثائق الفرنسية في تلك المدة كان للشيخ عبد القادر النهري علاقات طيبة مع المسيحيين بمختلف طوائفهم، ينظر: **نەجاتى عەبدەڵلاّ، كوردستان لە بەڵگەنامەكانى كونسلى فرەنسى لە بەغدا سالْ ١٩١٩، بەر ى يەكەم، سلێمانى، ٢٠٠٤، ل١٣و١٨-١٩.**

[٦٠] د.احمد عثمان أبو بكر، كُردستان في عهد السلام: بعد الحرب العالمية الأولى، اربيل، ٢٠٠٢، ص١٧٠- ١٧٣.

[٦١] م.أ.حسرتيان، كُردستان تركيا بين الحربين، ترجمة: د.سعد الدين ملا وباقي نازي، بيروت، ١٩٨٧، ص١٥.

[٦٢] للتفاصيل حول نشاطات الميجر نوئيل في كُردستان وانطباعاته عن الكُرد، ينظر: **ميجەر نۆئيل، سەرنجدانێكى بارودۆخى كورد، ئامادەكُردنى: عبد الرقيب يوسف، لە عەرەبييەوە وەر ـێڕانى: سديق سالح، سلێمانى، ٢٠٠١، ل٧ هەتا دوايى.**

[٦٣] د.احمد عثمان أبو بكر، المصدر السابق، ص٤٦. من الجدير بالذكر بان مصطفى كمال كان قد قام بحركة في منتصف عام ١٩١٩ بهدف اخراج الحلفاء من الاراضي العثمانية. وكانت بداية حركته تلك في كُردستان تركيا الحالية. للتفاصيل عن هذه الحركة وموقف الكُرد منها، ينظر: حنا عزو بهنان، التطورات السياسية في تركيا ١٩١٩- ١٩٢٣، رسالة ماجستير مقدمة الى قسم التاريخ، كلية الاداب، جامعة بغداد، ١٩٨٩، ص٧٥ وما بعدها؛ قادر سليم شمو، موقف الكورد من حرب الاستقلال التركية ١٩١٩- ١٩٢٢، دهوك، ٢٠٠٨، ص١٧ وما بعدها.

[٦٤] ديفيد مكدول، المصدر السابق، ص٢٠٩.

[٦٥] د.احمد عثمان أبو بكر، المصدر السابق، ص٥٣.

[٦٦] شريف باشا(١٨٦٥- ١٩٥١): وهو ابن سعيد باشا خندان من أهالي السليمانية، تولى والده عدة مناصب وزارية في الدولة العثمانية أواخر القرن العشرين. أصبح شريف باشا سفيرا للدول العثمانية في السويد في أواخر عهد السلطان عبد الحميد الثاني. كان من المؤسسين الأوائل لجمعية التعاون والترقي الكُردية عام ١٩٠٨، عارض الاتحاديين وهاجمهم بجريدته مشروطيت التي كان يصدرها في باريس بين ١٩٠٩- ١٩١٤. تولى رئاسة الوفد الكُردي في مؤتمر السلام عام ١٩١٩، الا انه استقال من الوفد نتيجة لنشوب خلافات بين

القيادة الكُردية في استانبول، للتفاصيل، ينظر: روهات الاكوم، شريف باشا: سنوات عاصفة لديبلوماسي كوردي، ترجمة: شكور مصطفى، دهوك، ٢٠٠٤، ص٧ وما بعدها؛ صالح محمد حسن(عزت بادي)، شريف باشا: حياته ودوره السياسي ١٨٦٥- ١٩٥١، دهوك، ٢٠٠٥، ص١٥ وما بعدها.

(٦٧) د.فؤاد حمه خورشيد مصطفى، القضية الكُردية في المؤتمرات الدولية، اربيل، ٢٠٠١، ص٥٧-٨٠؛ علي تتر توفيق، المصدر السابق، ص١٦٨.

(٦٨) جورج كليمنصو(١٨٤١- ١٩٢٩): سياسي ورجل دولة فرنسي، ترأس الوزارة مرتين (١٩٠٦- ١٩٠٩) و(١٩١٧- ١٩١٩) لقب بالنمر وصانع النصر. درس الطب وقضى سنوات عدة معلماً في الولايات المتحدة الأمريكية. كانت حياته السياسية حافلة، تولى الوزارة الفرنسية للمرة الثانية عام ١٩١٧، قاد فرنسا إلى النصر على الألمان في الحرب العالمية الأولى، ترأس مؤتمر الصلح في باريس عقب انتهاء الحرب وكان المعارض الأول لأفكار الرئيس الأمريكي ودرو ولسن. ومن سخرية القدر انه هزم في انتخابات ١٩١٩، لأنه اعتبر متساهلا مع الألمان. من أقواله المشهورة:" **الحرب عملية جادة لدرجة لا تسمح بتركها للعسكريين فقط**". ينظر: عبد الوهاب الكيالي واخرون، موسوعة السياسة، ج٥، ط٣، بيروت، ١٩٩٠، ص١٣٨.

(٦٩) د. احمد عثمان ابو بكر، المصدر السابق، ص٣٤٠- ٣٤٢.

(٧٠) مصطفى كمال أتاتورك(١٨٨١- ١٩٣٨): مؤسس تركيا الحديثة، ولد في سالونيك. قاد حركة المقاومة العسكرية والسياسية ضد معاهدة سيفر ١٠ أب ١٩٢٠، والتي تضمنت بنودا سلخت بموجبها أراض واسعة من الدولة العثمانية. تمكن مصطفى كمال من طرد القوات اليونانية من الأراضي العثمانية التي كانت قد احتلتها في أعقاب الحرب العالمية الأولى. كما ألغى الخلافة العثمانية وأصبح رئيساً لجمهورية تركيا. ادخل الحروف اللاتينية في اللغة التركية. لقبته الجمعية الوطنية أتاتورك أي أبو الأتراك. ينظر:المصدر نفسه،ج١، ص٢٧.

(٧١)د.احمد عثمان ابو بكر، المصدر السابق، ص٦١- ٦٣.

(٧٢) ديفيد مكدول، المصدر السابق، ص٢١٩.

(٧٣) **كريس كوچيرا، كورد له سەدەى نۆزدەو بيست دا، وەر ـيرانى: حەمە كەريم عارف، چاپى دووەم، سليمانى**، ٢٠٠٤، ل٣٤-٣٧؛ د. صلاح محمد سليم هروري، الأسرة البدرخانية: نشاطها السياسي والثقافي ١٩٠٠- ١٩٥٠، دهوك، ٢٠٠٤، ل٨٢- ٨٣.

(٧٤)عبد الله جودت(١٨٦٩- ١٩٣٢): أصله من مدينة خربوط في كُردستان تركيا الحالية، كان من المؤسسين الأوائل لجمعية الاتحاد والترقي العثمانية عام ١٨٨٩، ساهم في إصدار جريدة العثمانلي عام ١٨٩٧، واصدر في عام ١٩٠٤ مجلة اجتهاد، كتب مقالات في مجلتي **روژى كُرد وهتاوى كُرد**، وساهم في أعمال جمعية التشكيلات الاجتماعية عام ١٩١٨، توفي في استانبول عام ١٩٣٢، ينظر: **فرهاد پيربال، روژنامه ـەريى كوردى بەزمانى فەرەنسى، هەوليْر، ١٩٩٨، ل١٦-١٧**.

(٧٥) د.عثمان علي، الكورد في الوثائق البريطانية، اربيل، ٢٠٠٨، ص٣٤١- ٣٤٣.

(٧٦) ديفيد مكدول، المصدر السابق، ص٢٢١- ٢٢٢.

(٧٧) **كريس كوچيرا، سەرچاوەى پيْشوو، ل٣٦؛ علي تتر توفيق، المصدر السابق، ص١٨٩**.

(٧٨) د.احمد عثمان ابو بكر، المصدر السابق، ص٢٧٣- ٧٤؛ كةمال مةزهةر، سةرضاوةى ثيْشوو، ل٧٥- ٧٧.

(٧٩) د.احمد عثمان ابو بكر، المصدر السابق، ص٣٤٦.

(٨٠)للتفصيل حول ظروف استقالة شريف باشا،ينظر: روهات الاكوم، المصدر السابق،ص١٣٣- ١٣٥؛صالح محمد حسن، المصدر السابق،ص١٨٦.

(٨١) قبل انتهاء الحرب العالمية الأولى بمدة قصيرة، استعرضت بريطانيا أهم القيادة الكُردية التي ستتفاوض معها لتحديد مصير كُرد الدولة العثمانية، وكان من بين هذه القيادات: جمعية تعالي كُردستان في استانبول، حزب الاستقلال الكُردي في مصر، الشيخ محمود الحفيد في السليمانية، محمود ابن إبراهيم باشا الملي في غرب كُردستان، شريف باشا في باريس، والشيخ طه النهري. للتفصيل عن أراء الساسة البريطانيين حول هؤلاء القادة الكُرد، ينظر: ديفيد مكدول، المصدر السابق، ص٢٠٢-٢٠٦.

(٨٢) بعث الزعيم الأقوى في كُردستان الجنوبية، الشيخ محمود الحفيد (١٨٨١- ١٩٥٦) رسالة إلى الشيخ عبد القادر في استانبول يؤيد فيها جميع أعماله ويعلن تأييده له بخصوص مساعيه في الحصول على الحقوق القومية الكُردية في سنة ١٩٢٤. ينظر:د.وليد حمدي، الكُرد وكُردستان في وثائق البريطانية، لندن، ١٩٩١، ص١٧٩.

(٨٣)د.احمد عثمان ابو بكر، المصدر السابق، ص ١٧٥- ١٧٦و ص٢٧٩؛ م.أ. حسرتيان، المصدر السابق، ص٢٣.

(٨٤) للتفصيل عن دور الكُرد في المسألة الأرمنية ينظر: هوكَر طاهر توفيق، الكُرد والمسألة الأرمنية...، ص٨١ وما بعدها.

(٨٥) ديفيد مكدول، المصدر السابق، ص٢٢١.

(٨٦)د.طونتر دشنر، احفاد صلاح الدين الايوبي:الشعب الذي يتعرض للخيانة والغدر، ترجمة:عبد السلام براواري، ط٢، دهوك،٢٠٠٠، ص٣٨٣.

(٨٧) ديفيد مكدول، المصدر السابق، ص٢٢١.

(٨٨) حول هذا الامر، ينظر: **كريس كوچيرا، سەرچاوەى پيْشوو**، ل٣٢؛ صالح محمد حسن، المصدر السابق، ص١٧٨.

(٨٩) زنار سلوبي، المصدر السابق، ص٦٩.

(٩٠) ديفيد مكدول، المصدر السابق، ص٢٢١- ٢٢٢.

(٩١) د.احمد عثمان ابو بكر، المصدر السابق، ص٢٧٣- ٢٧٤.

(٩٢) عن هذا الأمر، ينظر: هوكَر طاهر توفيق، قومية بلا عنوان أو أسباب عدم تأسيس دولة كوردية١٨٨٠-١٩٢٥، اربيل، ٢٠٠٦،ص٤٢- ٤٥.

(٩٣) للتفصيل عن انتفاضة الشيخ **سعيد پيران، ينظر: م.رەسولْ هاوار، كوردو باكورى كوردستان له دواى شەرِى يەكەمى جيهانەوە هەتا دواى شوْرِشى شيْخ سەعيد له پيران، بەركى دووەم، سليْمانى**، ٢٠٠٢، ل٢٩٥- ٤٤٤؛ د.كمال مظهر احمد، انتفاضة عام ١٩٢٥ الكُردية في تركيا: دراسة تحليلية، اربيل، ٢٠٠١، ص٩ وما بغدها.

(٩٤) م.أ.حسرتيان، المصدر السابق، ص٧١.

(٩٥) م.س. لازاريف، المسألة الكوردية ١٩٢٣- ١٩٤٥: النضال والإخفاق، ترجمة: د. عبدي حاجي، اربيل، ٢٠٠٧، ص٨٠.

(٩٦) م.أ.حسرتيان، المصدر السابق، ص١٠٧.

(٩٧) جليلي جليل وآخرون، الحركة الكُردية...، ص١٤٦- ١٤٧.

(٩٨) م.أ. حسرتيان، المصدر السابق، ص١٠٨.

(٩٩) ينظر نص محاكمة الشيخ سعيد بيران باللغة العربية في: د.عثمان علي، الكورد في الوثائق...، ص٣٥٩-٣٧١.

(١٠٠) م.أ. حسرتيان، المصدر السابق ص١٠٩.

(١٠١) د.كمال مظهر احمد، المصدر السابق، ص٧٨و ص٩٥. ينظر نص محاكمة الشيخ عبد القادر النهري عام ١٩٢٥ في ديار بكر، في:

-Prof.Dr.Ergun AYBARS, istiklal mahkemeleri, izmir, ٢006,s 197-202.

(١٠٢) **د.نورى دەرسيمى، دەرسيم له مێژووى كوردستاندا، وەر ـێرانى: د. ئەحمەد فەتاح دزەيى،هەولێر، ٢٠٠١، ل٢١٧؛ جليلي جليل واخرون، الحركه الكُرديه...، ص١٤٧.**

(١٠٣) Garo Sasuni, A.G.E., S.176.

(١٠٤) د.كمال مظهر احمد، المصدر السابق، ص٩٩.

(١٠٥) رۆهات ئەلاكۆم، سەرچاوەى پێشوو، ل١٨٣.

(١٠٦) زنار سلوبي، المصدر السابق، ص١٠٧- ١٠٨.

(١٠٧) د.كمال مظهر احمد، المصدر السابق، ص١٠٠.

(١٠٨) د.عثمان علي، الكورد في الوثائق...، ص٣٥٣.

(١٠٩) **ذكرت مجلة ديارى كوردستان في عددها(١٥) الصادر بتاريخ ١٨ اذار ١٩٢٦، زيارة السيد عبد الله بن الشيخ عبد القادر النهري إلى بغداد ورواندوز وهناك استقبل من قبل وجهاء الكُرد، ينظر: ديارى كوردستان(١٩٢٥- ١٩٢٦)، ئامادەكُردنى: ڕەفيق سالح، ليژنەوەى: نەوشيروان مستەفا ئەمين وسديق سالح، سليمانى، ٢٠٠١. كما أشارت الجريدة الكُردية التي كانت تصدر في السليمانية (ژيانەوە) في عددها (٤٦) الصادر بتاريخ ٢٩ تشرين الأول ١٩٢٥، زيارة السيد عبد الله بن الشيخ عبد القادر النهري إلى كُردستان العراق وأجرت لقاءاً قصيراً معة، ينظر: عەبدوللا زەنگنە، ژيانەوە: شوێنى له رۆژنامەنووسيى كورديدا ١٩٢٤- ١٩٢٦، پێشەكى وپێداچوونەوەى: د.كەمال مەزهەر ئەحمەد، هەولێر، ٢٠٠٠.**

شێخ عەبدولقادر نەهری ١٨٥١-١٩٢٥

پێشەنگێ ئێکێ یێ سیاسەتا کوردان ل ستانبولێ ل چارێکا ئێکێ ژ سەدەیێ بیستێ

پوختە:

ئەڤ ڤەکولینە خواندنەکا بو ژیانا شێخ عەبدولقادرێ نەهری، ئەو ژیانا سیاسەتێ سەرتاپایا وێ بخوڤە ـرتی، جونکە ژێدەرێن رووداندێن ژیانا ڤی کەسایەتی بتنێ روناهی بەردایە ل سەر رولێ وی یێ سیاسی و ـەلەك ب کێمی بەحسی ژیانا جڤاکیا وی دکەت. شێخ عەبدولقادرێ نەهری ئێك ژ سەرکردەیێن کورده کو خەبات ژبو بدەسڤەئینانا مافێن نەتەویێن کوردان کریە، هەروەسا ئەو ژ بەرەبابێن ئێکێ یە ژ نەتەوەپەروەرێن کورد ئەوێن نیشانێن هزرا نەتەوەییا نوو ل دووماهیا سەدێ ١٩ ودەسپێکا سەدێ ٢٠ ل دەف وان پەیدا بووی. وژبو دیارکرنا ـرنکیا ڤی کەسایەتی ورولێ وی دمێژوویا نوویا کورداندا بتنێ بەسە کو ئەم بێژین: ئەو سەروکێ ئێکەمین پارتا سیاسیا نەتەوەییا کوردان بوو ئەو ژی کومەلا (تعاون وترقی یا کوردی) ئەوا ل سالا ١٩٠٨ ل ستانبولێ هاتیە دامەزراندن، هەروەسا شێخ عەبدولقادر، وەك سەروکێ کومەلا (تعالی کوردستان) ئەوا پشتی شەرێ ئێکێ یێ جیهانی ل ستانبولێ هاتیە دامەزراندن، دوو نامە سەبارەت مافێن نەتەوەیێن ـەلی کورد بو کونگرێ ئاشتیێ ئەوا ل سالا ١٩١٩ ل پاریس هاتیە بەستن هنارتن.

Sheikh Abdul-Qadir Al- Nahri (1851-1925)

The first political Kurdish pioneer in Istanbul in the first Quarter of the twentieth century

Abstrac:

This study deals with sheikh Abdul-Qadir Al- Nahri's life which is regarded a political life as a whole since the available sources about this character have only focused on his political role and have rarely tackled his social life. sheikh Abdul-Qadir Al- Nahri is regarded as one of the first generation of the Kurdish nationalists who were the pioneers of the modern concept of Kurdish nationalism at the end of the nineteenth century and the end of the twentieth century. In order to point out the significance and role of this character in the modern Kurdish history it is enough to state that he was the president of the first political national Kurdish party called the Kurdish association of (Al- Taawin wa Al- Tareqi) which was established in Istanbul in 1908. Moreover , being the president of the association of (Al- Taali Kurdistan) which was established in Istanbul after the first world war, sheikh Abdul-Qadir had sent two messages to the peace conference held at Paris in 1919 concerning the national rights of the Kurdish people.